فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

السبت 5 شعبان 1447هـ 24 يناير/ كانون الثاني 2026 Saturday 24 January 2026
العدد 6282 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

الأمم المتحدة: (إسرائيل) ما زالت تقتل الفلسطينيين في غزة

القدس المحتلة/ فلسطين:
أعرب مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة أمس، عن صدمته البالغة إزاء "استمرار قتل المدنيين جراء الهجمات الإسرائيلية في غزة". وأشار المكتب في بيان، إلى استشهاد ما لا يقل عن 11 فلسطينيا في "هجمات وقعت في 21 كانون الثاني وهو نمط موسع من العنف المستمر بعد وقف إطلاق النار، وفي ظل الآثار الممتدة الناجمة عن عامين من الدمار". وأكد المكتب، أنه يتعين على المجتمع الدولي تكثيف الدعم والضغط لوقف إراقة الدماء، ودفع نهج قائم على حقوق الإنسان للتعافي وإعادة الإعمار.
2

"أوتشا": المستوطنون هجروا 100 عائلة فلسطينية في الضفة خلال أسبوعين

القدس المحتلة/ فلسطين:
قال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أوتشا"، أمس، إن هجمات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة، أدت إلى نزوح نحو 100 أسرة فلسطينية خلال الأسبوعين الماضيين. وأضاف المكتب في تقرير: "أدت الهجمات والتهديدات والترهيب المستمرة من قبل المستعمرين، إلى نزوح أكثر من 100 أسرة فلسطينية من 5 مجتمعات في جميع
3

اقتحام إسرائيلي للأقصى أثناء صلاة الجمعة واعتقالات بحق المصلّين

القدس المحتلة/ فلسطين:
اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، باحات المسجد الأقصى المبارك، بالتزامن مع أداء صلاة الجمعة، في خطوة استفزازية تزامنت مع إجراءات أمنية مشددة واعتداءات بحق مصلّين ومرابطين.
وأفادت مصادر مقدسية لصحيفة "فلسطين" بأن نحو 60 ألف مصلٍّ تمكنوا من الوصول إلى المسجد الأقصى وأداء الصلاة، رغم القيود المشددة التي فرضتها قوات الاحتلال على مداخل البلدة القديمة وأبواب المسجد، ومنع أعداد كبيرة من الفلسطينيين من الوصول إليه. وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال اعتقلت شابًا فلسطينيًا عند باب الأسباط، أحد أهم أبواب المسجد الأقصى، خلال توافد المصلين، في حين أقدمت على إبعاد المرابطَين نظام أبو رموز ونفيسة خويص عن ساحة المجاهدين، بالتزامن مع صلاة الجمعة.

استشهاد مواطن برصاص الاحتلال جنوب نابلس

نابلس/ فلسطين:
أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية مساء أمس، استشهاد المواطن جبرين أحمد جبر قط (59 عاماً)، من جراء إصابته برصاص الاحتلال الإسرائيلي في بلدة مادما جنوب نابلس. وأبلغت الهيئة العامة للشؤون المدنية الصحة باستشهاد المواطن "قط" واحتجاز جثمانه لدى سلطات الاحتلال. وكان مدير مركز الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بنابلس عميد أحمد، قد أفاد في تصريحات صحفية بإصابة المواطن "قط" بجروح خطيرة بالقرب من بلدة مادما، عقب إطلاق النار عليه من قوات الاحتلال. وأشار إلى أنَّ قوات الاحتلال منعت طواقم الإسعاف من الوصول للمصاب ونقلته إلى جهة غير معلومة، مبيناً أنَّ التنسيق يجري مع الصليب لمحاولة نقله. وصعَّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأسبوع الماضي اعتداءاتها الميدانية بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، مسجلة 1024 انتهاكًا تنوّعت بين القتل والاعتقال والاقتحامات والاعتداء على الممتلكات والمقدسات.

قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي تقتحم بلدة مادما جنوب نابلس أمس (فلسطين)

تحويل الساحة الشرقية إلى كنيس غير معلن

ابحيص يحذّر: هوية يهودية موازية تُفرض على المسجد الأقصى

القدس المحتلة-غزة/ يحيى اليعقوبي:
حذّر الباحث في شؤون القدس زياد ابحيص من أن الاحتلال الإسرائيلي فرض فعليًا هوية يهودية موازية للهوية الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك، في سياق مساعيه لتحويله إلى "مقدّس مشترك" بين المسلمين واليهود.
وأكد ابحيص، في حوار مع صحيفة فلسطين، أن المستوطنين باتوا يقتحمون المسجد الأقصى خمسة أيام أسبوعيًا، من الأحد إلى الخميس، على فترتين تمتدان إلى ست
5

"الأونروا" تحذر من إغلاق مركزها التعليمي في قلنديا

رام الله/ فلسطين:
حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، أمس، من إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إغلاق مركز قلنديا للتدريب شمال القدس، ما ينذر بوقف تعليم مئات الطلبة فيه.
وقالت مديرة الاتصالات في "أونروا" جوناثان فاولر، خلال مؤتمر صحفي عبر الإنترنت، ضمن الإحاطة الصحفية الأسبوعية لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، إن مركز قلنديا للتدريب يعلم
3

تحليل: "مجلس السلام" بين إدارة الدمار وتقويض الشرعية الدولية

غزة/ عبد الله التركماني:
لم يطرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "مجلس السلام" بوصفه مبادرة دبلوماسية تقليدية، بل كإعلان عن نموذج حكم جديد يتجاوز الأطر الدولية القائمة، ويضع غزة في قلب تجربة سياسية غير مسبوقة.
فالدعوة التي وجهها لقادة دول للانضمام إلى مجلس يقوده بصفته الشخصية، ويشترط مساهمات مالية ضخمة مقابل العضوية، لا تعكس سعيا لإنهاء حرب بقدر ما تكشف عن محاولة لإعادة تعريف من يملك حق إدارة مناطق مدمرة، ومن يقرر مصير شعوبها، خارج منظومة الأمم المتحدة والقانون الدولي.
في هذا السياق، لا تبدو غزة سوى
4

غزة- بغداد/ علي البطة:
أكد الخبير العراقي الأستاذ الدكتور نوري الهاشمي أن أخطر ما تواجهه القضية الفلسطينية اليوم هو محاولات نزع طابعها الدولي والقانوني وتحويلها إلى مسألة إدارة أزمات، مشددا على أن هذا التحول يخدم إسرائيل بشكل مباشر لأنه يخرج الصراع من إطاره السيادي ويعيد تعريفه بكونه حالة إنسانية قابلة للتطويع.
ويرى الهاشمي في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أنه لا يمكن فصل أي تحليل سياسي أو استراتيجي عن الإنسان الفلسطيني وحقه غير القابل للتصرف في الحرية والسيادة، ومن هذا المنطلق يرفض منذ البداية مقاربة غزة كملف
3

خبير عراقي لـ"فلسطين": "مجلس السلام" مشروع لإدارة الاحتلال وتفكيك الإرادة الوطنية وليس مسارًا للسلام

استشهاد رضيع جراء البرد الشديد في غزة

غزة – فلسطين:
توفي رضيع فلسطيني، أمس، من جراء موجة البرد القارس التي تضرب خيام النازحين في جنوب قطاع غزة، مع استمرار منع إدخال مستلزمات التدفئة والإيواء، وتفاقم الأوضاع الإنسانية.
وأفادت مصادر طبية باستشهاد الطفل يوسف عمر أبو حمالة (6 أشهر)، متأثرًا بانخفاض شديد في درجة الحرارة، إلى جانب
2

21 وفاة منذ مطلع الشتاء وتحذيرات طبية من كارثة صحية متفاقمة

غزة/ صفاء عاشور:
سجّل قطاع غزة وفيات جديدة، معظمها بين الأطفال، من جراء موجات البرد القارس التي تضرب مخيمات النزوح، مع غياب وسائل التدفئة والمأوى الآمن داخل الخيام والملاجئ المؤقتة، ما فاقم من حدة الأزمة
2

أطفال بلا دروع صحية.. غياب اللقاحات يعيد أمراضًا منسية إلى غزة

غزة/ عبد الله التركماني:
داخل خيمة مهترئة لا تقي من برد الشتاء ولا من حر الصيف، تجلس أم محمد عبود، وهي تحتضن طفلها البالغ عامين، وكأنها تحاول أن تصنع بجسدها جدارا يحميه من عالم صار قاسيا إلى حد لا
2

الذكاء الاصطناعي يجمع توأمًا فرّقته مجزرة في غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
في صورة لا وجود لها على الأرض، يقف توأمان أمام قالب حلوى مضاء بالشموع. تبتسم جنان بثوبها الوردي، ويشدّ حذيفة السكين بيدٍ صغيرة واثقة، كأن الحرب لم تمرّ من هنا، وكأن الصاروخ لم يسبق الضحكة.
7

توسع "الخط الأصفر".. خرق إسرائيلي ممنهج يُفرغ اتفاق وقف إطلاق النار من مضمونه

غزة/ محمد الأيوبي:
على الرغم من الدخول الرسمي في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تكشف الوقائع الميدانية عن خرقٍ إسرائيلي ممنهج للاتفاق الذي أعلن عنه برعاية أمريكيةٍ، لا عبر إعلان صريح بالانسحاب منه، بل من خلال إعادة إنتاج السيطرة العسكرية بأساليب ملتفة تُفرغ الاتفاق من مضمونه.
فبدل الالتزام بحدود وقف إطلاق النار ومتطلبات المرحلة الثانية، يمضي جيش الاحتلال الإسرائيلي في فرض وقائع جديدة على الأرض، تُعيد رسم خطوط السيطرة وتُحول الاتفاق من إطار لإنهاء حرب الإبادة إلى غطاء لإدارة الصراع.
وفي هذا السياق، أظهرت صور توسيع جيش الاحتلال نطاق سيطرته داخل قطاع غزة عبر نقل كتل إسمنتية صفراء ترسم ما يُعرف بـ"الخط الأصفر"
4

استشهاد رضيع جراء البرد الشديد في غزة

غزة – فلسطين:

توفي رضيع فلسطيني، أمس، من جراء موجة البرد القارس التي تضرب خيام النازحين في جنوب قطاع غزة، مع استمرار منع إدخال مستلزمات التدفئة والإيواء، وتفاقم الأوضاع الإنسانية.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد الطفل يوسف عمر أبو حمالة (6 أشهر)، متأثرًا بانخفاض شديد في درجة الحرارة، إلى جانب تسرّب مياه الصرف الصحي في محيط الخيمة التي تؤوي عائلته في منطقة مواصي خان يونس.

ويأتي ذلك بعد يوم واحد من استشهاد الرضيع علي أبو زور (3 أشهر)، الذي فارق الحياة، أول من أمس، نتيجة البرد القارس الذي يهدد حياة آلاف الأطفال داخل خيام النزوح المنتشرة في قطاع غزة.

وباستشهاد الطفل أبو حمالة، ترتفع حصيلة وفيات الأطفال بسبب البرد منذ بداية فصل الشتاء إلى 11 حالة، فيما بلغ إجمالي الوفيات الناتجة عن البرد 21 حالة منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على القطاع.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي في غزة قد حذّر، في وقت سابق، من أن استمرار موجات البرد الشديد، بالتزامن مع الإهمال المتعمد ومنع الاحتلال إدخال المساعدات ووسائل التدفئة والإيواء، ينذر بوقوع وفيات جديدة بين صفوف النازحين، لا سيما الأطفال والرضع.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الـ105 على التوالي، منع إدخال مواد البناء وتعطيل جهود إعادة الإعمار في قطاع غزة، رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار والتهدئة منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، ما يزيد من هشاشة الأوضاع المعيشية والإنسانية داخل مخيمات النزوح.

إصابة شاب برصاص مسيّرة إسرائيلية ضمن خروقات متصاعدة لوقف إطلاق النار في غزة

غزة/ فلسطين:

أُصيب شاب فلسطيني، أمس، جراء استهدافه برصاص طائرة مسيّرة إسرائيلية شرقي مدينة غزة، في ظل تواصل الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار والتهدئة المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

وأفادت مصادر طبية بأن الشاب أُصيب في محيط مفترق الشجاعية شرقي المدينة، بعد إطلاق النار عليه من طائرة مسيّرة، وجرى نقله إلى مستشفى المعمداني لتلقي العلاج، وُصفت حالته بالمتوسطة.

وفي سياق الخروقات المتواصلة، استهدف الطيران المروحي الإسرائيلي المناطق الشرقية لمدينة خان يونس جنوبي القطاع، إضافة إلى المناطق الشرقية لمدينة غزة، مستخدمًا أسلحته الرشاشة، ما أثار حالة من الذعر في صفوف السكان.

كما أطلقت آليات جيش الاحتلال الإسرائيلي نيرانها شرقي دير البلح، بالتزامن مع قصف مدفعي استهدف المناطق الشرقية لمخيم البريج وسط قطاع غزة، دون أن يُبلّغ عن إصابات إضافية.

وكانت قوات الاحتلال قد ارتكبت، الأربعاء، سلسلة خروقات مماثلة شملت قصفًا مدفعيًا وجويًا وإطلاق نار مكثف في مناطق متفرقة من القطاع، وأسفرت عن استشهاد مواطن في جنوب غزة.

ووفق التقرير الإحصائي اليومي الصادر عن وزارة الصحة في غزة، بلغ عدد الشهداء منذ سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول الماضي نحو 477 شهيدًا، إضافة إلى 1,301 إصابة، فيما تم تسجيل 713 حالة انتشال.

أما الحصيلة التراكمية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، فقد ارتفعت إلى 71,562 شهيدًا و171,379 إصابة، في ظل استمرار الحصار وإغلاق المعابر ومنع إدخال الاحتياجات الأساسية للسكان.

البرد يحصد أرواح أطفال في خيام غزة

21 وفاة منذ مطلع الشتاء وتحذيرات طبية من كارثة صحية متفاقمة

غزة/ صفاء عاشور:

سجّل قطاع غزة وفيات جديدة، معظمها بين الأطفال، من جراء موجات البرد القارس التي تضرب مخيمات النزوح، مع غياب وسائل التدفئة والمأوى الآمن داخل الخيام والملاجئ المؤقتة، ما فاقم من حدة الأزمة الإنسانية التي تعيشها آلاف العائلات.

وحذّر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة من أن عدد الوفيات الناجمة عن البرد الشديد بلغ نحو 21 حالة حتى الأسبوع الثاني من يناير 2026، غالبيتهم من الأطفال، مؤكدًا أن الخيام غير المجهزة لمواجهة الظروف الجوية القاسية باتت تشكل خطرًا مباشرًا على حياة النازحين.

ويعيش عشرات الآلاف من المواطنين داخل خيام تفتقر لأدنى مقومات الحماية من الصقيع، في ظل انعدام مصادر التدفئة الآمنة ونقص الأغطية والملابس الشتوية، الأمر الذي أدى إلى تزايد حالات انخفاض حرارة الجسم، خاصة بين الرضع وصغار السن.

في هذا السياق، قدّم الاستشاري في طب الأسرة، الدكتور بسام أبو ناصر، جملة من الإرشادات الطبية للأهالي للتعامل مع موجات البرد، محذرًا من أن الأطفال يفقدون حرارة أجسامهم بسرعة أكبر من البالغين، ما يجعلهم أكثر عرضة للمضاعفات الصحية الخطيرة، التي قد تصل إلى الوفاة في بعض الحالات.

وأكد أبو ناصر لصحيفة "فلسطين" أن العائلات النازحة تواجه تحديات مزدوجة، تتمثل في تدهور الظروف المعيشية الناتج عن الحرب، ونقص المواد الأساسية اللازمة لمواجهة فصل الشتاء، ما ينعكس بارتفاع معدلات الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة ونزلات البرد، خصوصًا بين الأطفال.

وشدد على ضرورة استخدام وسائل تدفئة آمنة داخل الخيام، مع توفير فتحات تهوية بسيطة لتفادي مخاطر الاختناق أو الحرائق، محذرًا من إشعال الفحم أو الحطب داخل الخيام المغلقة دون تهوية كافية، وداعيًا إلى استخدام البطانيات والأغطية العازلة كحل مؤقت عند غياب التدفئة.

الدكتور بسام أبو ناصر

وأوضح الطبيب أن الملابس تشكل خط الدفاع الأول ضد البرد، لا سيما للأطفال، داعيًا إلى ارتداء طبقات متعددة من الملابس، مع التركيز على تدفئة الأطراف مثل الرأس واليدين والقدمين، لكونها تفقد الحرارة بسرعة في الأجواء الباردة.

وأشار أبو ناصر إلى ضرورة حماية الرضع من التعرض المباشر للهواء البارد، ولفّهم جيدًا أثناء النوم، إلى جانب المراقبة المستمرة لاكتشاف علامات انخفاض حرارة الجسم، مثل الارتجاف الشديد، الخمول غير الطبيعي، صعوبة التنفس، أو تغير لون البشرة، مؤكدًا أن هذه الأعراض تستدعي تدخلًا طبيًا فوريًا.

وفيما يتعلق بالتغذية، شدد على أهمية تناول وجبات ساخنة قدر الإمكان، والإكثار من شرب السوائل الدافئة، وعدم إهمال شرب الماء حتى في الطقس البارد، لتفادي الجفاف الذي يزيد من تأثير البرد على الجسم.

ومن بين النصائح الإضافية، أوصى أبو ناصر بمحاولة عزل الأغطية والفرش عن الأرض الباردة باستخدام مواد متاحة، مثل الكرتون أو الأقمشة السميكة، وجمع أفراد الأسرة معًا أثناء النوم للمساعدة في الحفاظ على حرارة الجسم، مع توفير تهوية مناسبة.

كما دعا إلى الاهتمام بنظافة اليدين، وعزل الأطفال المصابين لتقليل انتقال العدوى، ومراجعة المراكز الصحية فور ظهور أي أعراض غير طبيعية.

وفي ختام تصريحاته، أكد أبو ناصر أن الإجراءات الوقائية، رغم أهميتها، لا تكفي وحدها في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها قطاع غزة، داعيًا المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية إلى تكثيف تدخلاتها العاجلة لتوفير مستلزمات الشتاء، من بطانيات وملابس دافئة ووسائل تدفئة آمنة، إضافة إلى دعم الخدمات الصحية الطارئة، للحد من تفاقم الكارثة الإنسانية خلال فصل الشتاء الحالي.

أطفال بلا دروع صحية.. غياب اللقاحات يعيد أمراضًا منسية إلى غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

داخل خيمة مهترئة لا تقي من برد الشتاء ولا من حر الصيف، تجلس أم محمد عبود، وهي تحتضن طفلها البالغ عامين، وكأنها تحاول أن تصنع بجسدها جدارا يحميه من عالم صار قاسيا إلى حد لا يُحتمل. محمد، الذي وُلد بعد اندلاع الحرب، لم يتلقَّ منذ لحظة ولادته أيًّا من اللقاحات الأساسية التي يفترض أن تحميه من أمراض خطيرة يمكن أن تُهدد حياته.

تقول والدته لصحيفة "فلسطين"، وهي تُمرر يدها على شعره الخفيف: "محمد كَبِرَ وهو لا يعرف معنى المركز الصحي. منذ وُلد، ونحن نعيش من نزوح إلى نزوح، من خيمة إلى أخرى، ولم نتمكن يومًا من أخذه لتلقي أي تطعيم. كل مرة نسأل يقولون لنا: لا توجد لقاحات".

تعيش العائلة في مخيم عشوائي يضم عشرات الخيام المتلاصقة، حيث تختلط روائح الصرف الصحي بدخان الحطب، وحيث لا مساحة للأطفال للعب سوى بين الطين وبرك المياه الراكدة. في هذا المكان، لا يبدو المرض احتمالا بعيدا، بل خطرًا يوميًّا يتربّص الأطفال في كل لحظة.

تُكمل الأم بصوت خافت يخالطه القلق: "الخيمة مكتظة، نحن سبعة أشخاص نعيش في مساحة ضيقة. البرد لا يُطاق ليلًا، والمطر يتسرب من كل الجهات. أحيانًا أستيقظ لأجد محمد يرتجف من شدة البرد، ولا أملك سوى بطانية رطبة أغطيه بها".

لم يكن الحرمان من اللقاحات هو الخطر الوحيد الذي يواجه محمد. فالغذاء الذي يصل إلى العائلة شحيح وغير متوازن، يعتمد في معظمه على المعلبات والمساعدات الجافة. تقول والدته: "محمد ضعيف البنية، شهيته قليلة، ويمرض بسرعة. أعرف أن سوء التغذية يجعل جسمه أضعف، لكن ماذا بيدي؟ هذا هو المتوفر".

تحاول الأم بين الحين والآخر الوصول إلى أقرب مركز رعاية صحية أولية، لكنها تصطدم بالواقع نفسه في كل مرة "نذهب فنجد المركز مغلقًا أو يعمل ليومين فقط في الأسبوع. وإن كان مفتوحًا، يقولون إن اللقاحات غير متوفرة، أو أن الكهرباء غير موجودة لتشغيل الثلاجات الخاصة بحفظها".

وتضيف: "أشعر بالخوف كل يوم. أسمع عن أمراض عادت للظهور، عن أطفال أصيبوا بالحمى الشديدة أو الطفح الجلدي، وأسأل نفسي: ماذا لو أصيب محمد؟ كيف سأُنقذه؟".

في بيئة يسودها الاكتظاظ وسوء الصرف الصحي، ومع غياب شبه كامل لبرامج التطعيم، يصبح طفل في عمر محمد مشروع إصابة مؤجلة. تقول والدته: "أنا لا أطلب المستحيل، أريد فقط أن يحصل ابني على حقه الطبيعي في اللقاحات، أن يعيش مثل باقي أطفال العالم، دون خوف من مرض يمكن الوقاية منه".

تتوقف قليلًا، تنظر إلى طفلها النائم على حجرها، ثم تهمس: "أخشى أن أكبر وأنا ألوم نفسي لأنني لم أستطع حمايته، رغم أنني فعلت كل ما أستطيع".

في غزة، حيث تولد المخاطر مع كل طفل جديد، لا يبدو غياب اللقاحات مسألة صحية فحسب، بل حُكمًا مؤجلًا بالخطر، يُثقل كاهل أمهات لا يملكن سوى القلق والدعاء.

لم يعد نقص اللقاحات في قطاع غزة مسألة توريد فقط، بل نتيجة مباشرة لانهيار منظومة كاملة كانت تقوم على سلاسل تبريد دقيقة لا تحتمل الانقطاع. فاللقاحات تحتاج إلى درجات حرارة ثابتة للحفاظ على فعاليتها، وهو أمر بات شبه مستحيل في ظل الانقطاع المستمر للكهرباء، وشح الوقود اللازم لتشغيل المولدات. ومع تعطل الثلاجات الطبية في كثير من المراكز الصحية، تُفقد كميات من اللقاحات أو يُمنع توزيعها أساسًا خوفًا من فقدان صلاحيتها، ما يترك آلاف الأطفال خارج أي برنامج تطعيم منتظم.

إلى جانب ذلك، أدى القصف المتكرر إلى إغلاق أو تدمير عدد كبير من مراكز الرعاية الصحية الأولية التي كانت تشكل خط الدفاع الأول في برامج التحصين. بعض هذه المراكز خرجت عن الخدمة بالكامل بعد تدمير مبانيها، وأخرى تعمل بشكل جزئي داخل مرافق بديلة تفتقر إلى التجهيزات الأساسية.

ومع تقلص عدد المراكز العاملة، وازدياد أعداد النازحين، بات الوصول إلى خدمات التطعيم أكثر صعوبة، خاصة للعائلات التي تعيش في المخيمات، حيث تتحول المسافات القصيرة إلى عوائق حقيقية أمام حماية الأطفال من أمراض يمكن الوقاية منها.

واقع قاسٍ

تجلس أم ماسة العامودي أمام خيمتها المهترئة في أحد مراكز الإيواء غرب مدينة غزة، تضم طفلتها ذات العامين إلى صدرها كأنها تحاول حمايتها من كل ما يحيط بهما. منذ ولادة ماسة، لم تتوقف الأم عن محاولة إيصالها إلى مراكز الرعاية الصحية لتلقي اللقاحات الأساسية، لكنها في كل مرة تصطدم بواقع أقسى من قدرتها على الاحتمال.

تقول الأم لـ"فلسطين": "في كل مرة أسمع عن يوم تطعيم، أُجهز نفسي وطفلتي، ثم تبدأ المخاوف. الطريق خطر ومحاط بالمنازل الآيلة للسقوط، ولا توجد مواصلات تقلنا إلى العيادات. أعود أدراجي وأنا أشعر أنني أترك ابنتي مكشوفة للخطر".

تشرح الأم أن الخوف بات جزءا من القرار اليومي، مضيفة: "أحيانا أقول لنفسي: هل أذهب وأخاطر بحياتنا في الطريق، أم أبقى وأخاطر بصحة طفلتي؟ كلا الخيارين مؤلمان". وتؤكد أن كثيرا من الأمهات في مركز الإيواء يشاركنها هذا التردد القاسي، خاصة بعد أن تعرضت طرق قريبة من المخيم لقصف سابق، ما جعل مجرد الخروج رحلة محفوفة بالمجهول.

لكن الخطر لا يكمن فقط في صعوبة الوصول إلى المراكز الصحية، بل يطارد الطفلة داخل محيط الخيمة نفسها. تشير الأم بيدها إلى برك المياه الراكدة المحيطة بالخيام، وتقول: "مياه الصرف الصحي تحيط بنا من كل جانب. أحيانا تختلط بمياه المطر، وتفوح منها روائح خانقة. أخشى أن تزحف الأمراض إلى أطفالي قبل أن نتمكن من حمايتهم باللقاحات".

وتضيف أن القمامة تتراكم منذ أيام دون أن تُجمع، في ظل عجز البلديات، ما يحول مركز الإيواء إلى بيئة خصبة لتكاثر الحشرات والأمراض.

وتتوقف قليلا قبل أن تتابع بصوت منخفض: "ابنتي تنام على أرض باردة، تأكل القليل مما يتوفر لنا من طعام. سوء التغذية واضح على وجهها وجسدها. كيف لطفلة ضعيفة أن تقاوم مرضا خطيرا إن أصابها؟". تقول الأم إنها تراقب حرارة طفلتها باستمرار، وتفزع مع كل سعال أو ارتفاع طفيف في درجة الحرارة، خوفا من أن يكون ذلك بداية مرض لا تملك له علاجا.

ورغم كل هذه المخاطر، لم تفقد الأم الأمل بالكامل. تؤكد أنها لا تزال تحاول، وتسأل عن أي عيادة قريبة، أو حملة تطعيم متنقلة قد تصل إلى المخيم. "لا أطلب المستحيل"، تقول بنبرة تختلط فيها الرجاء بالانكسار، "أريد فقط أن تحصل طفلتي على حقها في لقاح يحميها. أريد أن أنام وأنا مطمئنة أنني لم أتركها فريسة لمرض كان يمكن منعه".

في مركز الإيواء هذا، كما في عشرات المراكز الأخرى في غزة، تتحول الأمومة إلى معركة يومية ضد الخوف، والفقر، والمرض، بينما يبقى اللقاح حلما مؤجلا، تنتظره أمهات يعرفن أن الوقت ليس في صالح أطفالهن.

تحذيرات طبية

في عيادة "أطباء العالم – فرنسا" داخل معسكر الشاطئ غرب مدينة غزة، يحذر طبيب الرعاية الأولية سامر محسن من أن غياب اللقاحات الأساسية لا يعني فقط تأخر جرعات، بل عودة حقيقية لأمراض كان يُفترض أنها اختفت منذ عقود.

يقول محسن لـ"فلسطين": "نحن لا نتحدث عن خطر نظري، بل عن أمراض بدأت تعود فعليا إلى الواجهة، مثل الحصبة، وشلل الأطفال، والسعال الديكي، والدفتيريا. هذه أمراض يمكن الوقاية منها بالكامل عبر التطعيم، لكنها اليوم تهدد حياة آلاف الأطفال في غزة".

ويوضح أن الأطفال دون سن الخامسة هم الفئة الأكثر عرضة للمضاعفات الخطيرة، مضيفا: "جهاز المناعة لدى الطفل في هذا العمر غير مكتمل، وغياب اللقاحات يجعله مكشوفا تماما أمام فيروسات وبكتيريا قد تؤدي إلى مضاعفات دائمة أو إلى الوفاة، خاصة في حالات مثل شلل الأطفال الذي قد يترك إعاقة مدى الحياة، أو الدفتيريا التي قد تؤدي إلى فشل تنفسي".

ويشير محسن إلى أن الكارثة تتضاعف بفعل الظروف المعيشية القاسية، قائلا: "سوء التغذية المنتشر بين الأطفال، إلى جانب البرد القارس والرطوبة داخل الخيام ومراكز الإيواء المكتظة، يضعف المناعة بشكل كبير، ويجعل أي إصابة بسيطة أكثر شدة وخطورة. الطفل الذي يعاني من نقص غذائي ويعيش في بيئة باردة ورطبة، تكون فرص نجاته أقل بكثير إذا أصيب بمرض كان يمكن منعه بلقاح".

ويختم حديثه بالتحذير من أن استمرار هذا الوضع ينذر بتفشيات واسعة يصعب السيطرة عليها، مؤكدا أن "غياب التطعيم اليوم يعني أننا قد نواجه أوبئة غدا، في قطاع صحي منهك لا يملك القدرة على الاستجابة".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

خبير عراقي لـ"فلسطين": "مجلس السلام" مشروع لإدارة الاحتلال وتفكيك الإرادة الوطنية وليس مسارًا للسلام

غزة- بغداد/ علي البطة:

أكد الخبير العراقي الأستاذ الدكتور نوري الهاشمي أن أخطر ما تواجهه القضية الفلسطينية اليوم هو محاولات نزع طابعها الدولي والقانوني وتحويلها إلى مسألة إدارة أزمات، مشددا على أن هذا التحول يخدم إسرائيل بشكل مباشر لأنه يخرج الصراع من إطاره السيادي ويعيد تعريفه بكونه حالة إنسانية قابلة للتطويع.

ويرى الهاشمي في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أنه لا يمكن فصل أي تحليل سياسي أو استراتيجي عن الإنسان الفلسطيني وحقه غير القابل للتصرف في الحرية والسيادة، ومن هذا المنطلق يرفض منذ البداية مقاربة غزة كملف إنساني أو إداري ويصر على وضعها في سياقها الصحيح بوصفها قضية تحرر وطني ذات أبعاد قانونية دولية.

الأستاذ الدكتور نوري الهاشمي

غزة بين القضيــة الدولية ومحاولات الاختزال الإداري

ووصف ما يسمى مجلس السلام لغزة بأنه جزء من عملية إعادة هندسة الصراع لا مبادرة سلام، مشددا على أن التسمية في نظره مضللة والجوهر سياسي أمني بامتياز.

وأشار إلى أن الجهات المطروحة لقيادة هذا المجلس ليست قوى تحرير أو أطرافا محايدة بل فاعلون دوليون ارتبط تاريخهم بإدارة الصراعات لا بحلها، لذلك يصف المجلس المقترح بأنه مجلس إخضاع سياسي هدفه فرض نتائج العجز العسكري عبر أدوات ناعمة.

ونبه إلى أن غزة في هذا النموذج لا تُعامل ككيان مرشح للدولة حتى شكليا بل كوحدة وظيفية تدار من الخارج بلا سيادة وبلا تمثيل وطني وبلا أفق سياسي.

الدولة المُدارة: من العراق إلى غزة

ويستحضر الخبير التجربة العراقية بعد عام 2003 بوصفها نموذجا مركزيا لفهم ما يخطط لغزة، مبينا أنه في العراق لم يكن الاحتلال مجرد حدث عسكري بل عملية سياسية مكتملة بدأت قبل الغزو واستكملت بإنتاج نخب سياسية مصنعة تستمد شرعيتها من الخارج لا من المجتمع، وهذه النخب كانت عاجزة ذاتيا ما جعلها رهينة التمويل والحماية والاعتراف الدولي.

وأوضح أنه في هذا النموذج جرى تفكيك القرار الأمني وربطه مباشرة بالإرادة الخارجية كما جرى ربط الاقتصاد بمنظومة المانحين والدولار والمؤسسات المالية الدولية، مبينا أن النتيجة دولة قائمة شكليا لكنها منزوعة السيادة فعليا.

وحذر الهاشمي من أن تكرار هذا المسار في غزة سيقود إلى النتيجة ذاتها مع فارق أن غزة قد تحرم حتى من قشرة الدولة التي أبقيت في العراق.

نخب بلا جذور وشرعية مستوردة

من أخطر الدروس العراقية، وفق الخبير إنتاج كيانات سياسية بلا قواعد اجتماعية، هذه الكيانات جرى تضخيم حضورها بالقانون والتمويل والإعلام لا بالتمثيل الشعبي، وتحولت العملية السياسية إلى آلية لإعادة تدوير نخب مرتبطة بالخارج بينما جرى تفريغ الديمقراطية من مضمونها.

وفي الحالة الفلسطينية يرى أن القبول بأي كيانات إدارية أو سياسية تفرض من الخارج وتحمل وظائف أمنية قبل أي مضمون وطني سيقود حتما إلى فقدان الإرادة الوطنية، منبها إلى أن التسميات قد تكون جذابة مثل الاستقرار أو الانتقال أو إعادة الإعمار لكنها تخفي مسارا تفكيكيا طويل الأمد.

تفكيك الحقل الوطني

ويشير إلى أن مشروع مجلس السلام لغزة لا يتوقف عند إنتاج مؤسسات ضعيفة بل يتجه نحو إعادة هندسة الحقل السياسي الفلسطيني ذاته، مبينا أن الهدف هو تجاوز منظومات التمثيل التاريخية واستبدالها بهياكل تقنية إدارية منزوعة الطابع السياسي.

ويذهب إلى أن هذا التحول ليس محايدا بل أداة لتفكيك الفكرة الوطنية الفلسطينية، مبينا أنه عندما تختزل القضية في إدارة الخدمات وتفصل المؤسسات عن بعدها التمثيلي يصبح تفريغ القرار الوطني نتيجة حتمية.

ورأى أن خطورة المشروع تكمن في ما يسعى إلى تفكيكه أكثر مما قد ينتجه من هياكل شكلية.

الأمن مدخل لإعادة تعريف المقاومة

ويرى أي ترتيبات أمنية في ظل الاحتلال ليست شأنا داخليا؛ فالطرف غير المعلن فيها هو الاحتلال نفسه، مشددا على أن إدخال الأمن في صلب أي تسوية يعني نقل الصراع من مواجهة الاحتلال إلى إدارة المجتمع الواقع تحت السيطرة.

كما في العراق يراد للأمن في غزة – وفق الخبير العراقي- أن يتحول إلى أداة لإعادة تعريف المقاومة لا بوصفها حقا مشروعا بل تهديدا للاستقرار، منبها إلى أن الاستهداف لا يقتصر على السلاح بل يشمل المعنى السياسي للمقاومة وتحويلها إلى فعل معزول ومجرم قانونيا واجتماعيا.

كيان أمني مراقب لا دولة سيادية

بمقارنة التجربتين العراقية واللبنانية، يرى الخبير أن النموذج المطروح لغزة يجمع بين أسوأ ما فيهما، مشيرا إلى تفكيك الإرادة السيادية كما في العراق مع فرض رقابة اقتصادية ومالية خانقة كما في لبنان، مبينا أنه في هذا النموذج تدار الحدود والمعابر والموارد عبر منظومة رقابة متعددة الأطراف.

وأشار إلى أن المقاومة تبقى قائمة نظريا لكنها محاصرة عمليا ضمن شبكة قيود تجعل فعلها مكلفا ومعزولا، مؤكدا أنه لا سلام حقيقي ينتج عن هذا النموذج بل حالة استنزاف سياسي واجتماعي دائم وتثبيت غير مباشر للاحتلال.

وينتقد الخبير بشدة خطاب إعادة الإعمار، فما يقدم كاستجابة إنسانية يتحول في الواقع إلى أداة ضبط سياسي.

وأشار إلى أن التجربة العراقية أثبتت كيف استخدم الإعمار لابتزاز القرار السيادي وربط الاحتياجات الأساسية بالشروط الأمنية والاقتصادية.

ورأى أنه في غزة يعاد إنتاج السيناريو بصيغة أشد قسوة، فإعمار مقابل نزع إرادة ومساعدات مقابل صمت، مشددا على أن الإعمار المشروط لا يعيد الحياة السياسية بل يعيد إنتاج التبعية ويحوّل الكارثة إلى أداة إدارة دائمة.

الإعمار بلا سيادة: انقلاب قانوني وأخلاقي

وأكد أنه من منظور القانون الدولي يشكل ربط الإعمار بالشروط السياسية والأمنية انقلابا على مسؤولية الاحتلال عن الأضرار التي ألحقها، ما يعني أن الجريمة تتحول إلى فرصة ابتزاز وُطلب من الضحية تعديل سلوكها مقابل حق إعادة البناء.

الأخطر – وفق الخبير العراقي - هو تطبيع فكرة أن الحقوق الوطنية قابلة للاستبدال بالاستقرار وأن التحرر يمكن تأجيله بلا سقف زمني.

ويرى الخبير أن غزة اليوم ساحة اختبار لإدارة الهيمنة الأميركية في سياق دولي متصدع، منبها إلى أن واشنطن لم تعد قادرة على فرض نماذجها بسهولة كما في السابق.

ووفق تقديره فإن نجاح النموذج المُدار في غزة سيُقرأ دوليا كمؤشر على استمرار هذه القدرة وفشله سيعزز قناعة القوى الصاعدة بأن أدوات الهيمنة لم تعد تنتج استقرارا.

وفي هذا الصدد يرى أن غزة هنا ليست ساحة محلية بل عقدة اختبار في صراع عالمي على شكل النظام الدولي المقبل.

دروس العراق: ما الذي كان يمكن تفاديه

يؤكد الخبير أن الدولة المُدارة لم تكن قدرا محتوما في العراق، بل كان يمكن تفاديها ببناء جبهة وطنية عابرة للهويات ورفض خصخصة السيادة والتمسك بديمقراطية حقيقية تنتج القرار من الداخل.

وبالنسبة للفلسطينيين يرى أن أي قبول بإدارة خارجية مهما كانت الذرائع يشكل مسارا انتحاريا للقرار الوطني.

ويشدد على أن المقاومة ليست عسكرية فقط، فالسلاح بلا سياق سياسي مستقل قد يتحول إلى عبء، والسياسة بلا قدرة ردع تتحول إلى استسلام مقنع، وفق تعبيره.

ويؤكد أن المعركة الحقيقية هي بناء توازن بين الحق في المقاومة وبناء مؤسسات قادرة على إنتاج قرار وطني مستقل.

سيناريو السنوات المقبلة

يتوقع أنه إذا فرض المجلس خلال خمس إلى عشر سنوات استقرارا أمنيا هشا واقتصادا تابعا قائما على الإغاثة المشروطة وتفككا اجتماعيا تدريجيا مع احتمالات تهجير وانفجارات دورية، مشددا على أن هذا ليس سلاما بل إدارة أزمة طويلة الأمد.

وأشار إلى أن واشنطن وتل أبيب تراهنا على إنهاك الفلسطينيين سياسيا واجتماعيا، لكن المجتمع الفلسطيني – وفق تقديره- يمتلك وعيا متراكما وتجربة طويلة في الصمود تجعل هذا الرهان محفوفا بالمخاطر.

ويؤمن أن قدرة الفلسطينيين على التعبئة تبقى عاملا مفتوحا قد يفشل هذا المسار رغم قسوته.

د. إياد إبراهيم القرا

مجلس الأوهام: سلامٌ يُصفَّق له في دافوس... وغزة تُترك للموت

أُعلن في دافوس، وسط تصفيقٍ حارٍّ وعدساتٍ لامعة، تشكيل ما سُمّي «مجلس السلام».

لحظةٌ أُريد لها أن تبدو إنجازًا سياسيًا، لكنها في الحقيقة عكست انفصالًا فاضحًا بين الخطاب الدولي المترف والواقع الدموي في غزة. *فبينما كانت القاعات تعجّ بالنخب، كانت غزة تُستكمل فيها فصول التدمير، ويُترك شعبها وحيدًا في مواجهة الاحتلال والحصار.

غزة لا تحتاج إلى هذا السيل من المؤتمرات واللجان والمجالس التي لا وظيفة لها سوى تضليل الرأي العام الدولي، وصرف الأنظار عن جوهر القضية.

فكل هذه الأطر المصطنعة تلتقي عند نقطة واحدة: تجاهل المسبّب الحقيقي لما يجري، وهو الاحتلال الإسرائيلي. بدل تسمية الجريمة باسمها، يجري تسويق الأزمة كإشكالية إدارية أو إنسانية قابلة للحل عبر «مجلس» أو «آلية» أو «وصاية»، وكأن المشكلة ليست احتلالًا واستيطانًا وعدوانًا ممنهجًا.

الإعلان عن «مجلس السلام» لا يمكن فصله عن حالة الغرور والنرجسية السياسية التي تطبع أداء الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حيث تُدار القضايا الكبرى بمنطق الاستعراض والصفقات، لا بمنطق العدالة والحقوق. دافوس، في هذا السياق، تحوّل إلى مسرح علاقات عامة، يُقدَّم فيه «السلام» كمنتج سياسي قابل للتسويق، فيما يُستبعد أصحاب الأرض، ويُغيب صوت الضحايا.

الأكثر سخرية، بل فجاجة، أن تُطرح إسرائيل – بوصفها القوة القائمة بالاحتلال والمسبّب المباشر لتدمير غزة – كجزء من «حل» أو كشريك في صناعة السلام.

أي مفارقة أخلاقية هذه؟ أن يتحوّل الجاني إلى راعٍ، والمحتل إلى ضامن، والضحية إلى عبءٍ إنساني يحتاج إلى إدارة لا إنصاف.

هذا ليس سلامًا، بل إعادة إنتاج للجريمة بواجهة سياسية ناعمة.

«مجلس السلام» المعلن يفتقر إلى أي مضمون حقيقي: لا صلاحيات واضحة، ولا مرجعية قانونية دولية ملزمة، ولا التزام صريح بوقف العدوان أو إنهاء الاحتلال أو محاسبة المسؤولين عن الجرائم.

هو إطار فضفاض، صُمّم لتجاوز القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، ولقفزٍ متعمّد عن جوهر الصراع، وتحويل قضية تحرر وطني إلى ملفٍ إداري قابل للتدوير.

التصفيق في دافوس لا يصنع سلامًا، بل يكشف عمق الأزمة الأخلاقية في النظام الدولي. السلام الحقيقي لا يولد في القاعات الفاخرة، ولا يُفرض من الخارج، ولا يُدار عبر مجالس وهمية.

السلام يبدأ حين يُسمّى الاحتلال احتلالًا، والجريمة جريمة، وحين تُعاد الحقوق لأصحابها.

وما دون ذلك، ليس سوى سخرية قاسية من قدر غزة، ومن عدالةٍ ما زالت مؤجَّلة.

الأمم المتحدة: (إسرائيل) ما زالت تقتل الفلسطينيين في غزة

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعرب مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة أمس، عن صدمته البالغة إزاء "استمرار قتل المدنيين جراء الهجمات الإسرائيلية في غزة".

وأشار المكتب في بيان، إلى استشهاد ما لا يقل عن 11 فلسطينيا في "هجمات وقعت في 21 كانون الثاني وهو نمط موسع من العنف المستمر بعد وقف إطلاق النار، وفي ظل الآثار الممتدة الناجمة عن عامين من الدمار".

وأكد المكتب، أنه يتعين على المجتمع الدولي تكثيف الدعم والضغط لوقف إراقة الدماء، ودفع نهج قائم على حقوق الإنسان للتعافي وإعادة الإعمار.

وقال مدير مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة أجيث سونغاي، إن "الأزمة في غزة لم تقترب حتى من نهايتها، الناس يموتون كل يوم، سواء في الهجمات الإسرائيلية، أو بسبب استمرار القيود الإسرائيلية على دخول المساعدات الإنسانية، خصوصًا فيما يتعلق بالإيواء، ما أدى لوقوع وفيات بسبب البرد وانهيار المباني على من فيها".

وقال المكتب، "استشهد 477 فلسطينيًا في هجمات إسرائيلية في غزة منذ وقف إطلاق النار معظمهم من المدنيين"، مشيرا إلى أنه "سجل استشهاد ما لا يقل عن 216 فلسطينيا منذ وقف إطلاق النار وحتى يوم 21 كانون الثاني 2026، من بينهم ما لا يقل عن 46 طفلا و28 امرأة، في هجمات إسرائيلية وقعت بعيدًا عما يسمى بـ"الخط الأصفر"، واستهدفت بشكل أساسي مراكز إيواء النازحين ومبانٍ سكنية".

وأكد "شمل ذلك 126 هجوما مُبلّغًا عنه نفذته طائرات إسرائيليّة مسيّرة في أنحاء غزة، وأسفرت عن استشهاد ما لا يقل عن 87 فلسطينيًا، من بينهم 12 طفلا وسبع نساء، مضيفًا أنه وخلال الفترة نفسها، أفادت التقارير باستشهاد ما لا يقل عن 167 فلسطينيا في محيط "الخط الأصفر"، بينهم 26 طفلاً و17 امرأة.

"الأونروا" تحذر من إغلاق مركزها التعليمي في قلنديا

رام الله/ فلسطين:

حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، أمس، من إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إغلاق مركز قلنديا للتدريب شمال القدس، ما ينذر بوقف تعليم مئات الطلبة فيه.

وقالت مديرة الاتصالات في "أونروا" جوناثان فاولر، خلال مؤتمر صحفي عبر الإنترنت، ضمن الإحاطة الصحفية الأسبوعية لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، إن مركز قلنديا للتدريب يعلم 350 طالبا من الضفة الغربية مهارات مثل السباكة وصيانة المركبات.

وأوضح أن المركز مهدد بالإغلاق، كونه مقام على أرض معرضة لخطر الاستيلاء من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضح "إذا أغلق المركز قسرا، وهو ما نخشى حدوثه في غضون أيام، فلا يوجد بديل تعليمي لهؤلاء الطلاب، وبالتالي فإن مجموعة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين سيحرمون من الفرص الاقتصادية، والحق في التعليم سيكون مهددا هناك، وعلى المجتمع الدولي أن يستيقظ".

وفي السياق، وصف "فاولر" استيلاء الاحتلال على مقر الأونروا في شرق القدس، وهدم مبانيه بأنه "مستوى جديد من التحدي الصارخ والمتعمد للقانون الدولي".

وأضاف "هذا مكان يتمتع بامتيازات وحصانات الأمم المتحدة، ومن المروع أن تقوم السلطات الإسرائيلية بمداهمة هذا المجمع وهدمه، هذا عمل شائن قد تكون له تداعيات عالمية أوسع بكثير".

ولفت النظر إلى أنَّ "مداهمة مجمع تابع للأمم المتحدة وهدمه ومصادرته أمر غير مسبوق على الإطلاق، ويُعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي".

وتطرق "فاولر" في حديثه إلى حكم محكمة العدل الدولية الصادر في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، والذي ينص على أن "إسرائيل ملزمة بتسهيل عمليات الأونروا لا عرقلتها"، معتبرا أن ما شهدوه هذا الأسبوع يناقض هذا الحكم تماما.

وأوضح أن "السلطات الإسرائيلية زعمت ملكية الأرض التي يقع عليها مجمع الوكالة"، مشددا أن "محكمة العدل الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة أكدتا مرارا وتكرارا أن احتلال شرق القدس غير شرعي، وبالتالي لا تملك إسرائيل أي حق سيادي على هذه الأرض".

وتابع: "هذا يفتح الباب أمام مزيد من الإجراءات، مبدياً خشيته أن تكون الخطوة التالية هي الاستيلاء على مركز التدريب المهني التابع لأونروا في القدس، ما سيحرم مئات الطلاب من حقهم في التعليم.

"أوتشا": المستوطنون هجروا 100 عائلة فلسطينية في الضفة خلال أسبوعين

القدس المحتلة/ فلسطين:

قال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أوتشا"، أمس، إن هجمات المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة، أدت إلى نزوح نحو 100 أسرة فلسطينية خلال الأسبوعين الماضيين.

وأضاف المكتب في تقرير: "أدت الهجمات والتهديدات والترهيب المستمرة من قبل المستعمرين، إلى نزوح أكثر من 100 أسرة فلسطينية من 5 مجتمعات في جميع أنحاء الضفة الغربية خلال الأسبوعين الماضيين". وأوضح أن غالبية الأسر الفلسطينية التي هجرت هي من التجمع البدوي "رأس عين العوجا" شرق محافظة أريحا.

ولفت إلى أن هجمات المستوطنين أدت إلى تعطيل وصول المزارعين إلى المنازل والمراعي ومصادر المياه، وتقويض الشعور بالأمان.

وتابع: "في 19 يناير/كانون الثاني الجاري بدأت 77 أسرة فلسطينية تضم 375 شخصا، بينهم 186 طفلا و91 امرأة، بتفكيك مساكنها والانتقال من منطقة رأس عين العوجا، إثر تصاعد الهجمات والتهديدات والترهيب من قبل المستوطنين الإسرائيليين، لا سيما خلال ساعات الليل".

وأشار المكتب إلى أن "هذا النزوح جاء عقب تهجير قسري لـ21 عائلة تتكون من 110 أشخاص، بينهم 61 طفلا في 8 كانون الثاني/ يناير، بعد سلسلة من هجمات المستعمرين شملت الاعتداء الجسدي على رجل مسن وإصابته، وقطع كابلات الطاقة الشمسية، وحرث أراضٍ مملوكة ملكية خاصة". وشدد على أن "أكثر من 72 ألف أسرة من المزارعين والرعاة، أي ما يقرب من ثلثي جميع الأسر الزراعية، تحتاج إلى مساعدة زراعية طارئة عاجلة".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

تحليل: "مجلس السلام" بين إدارة الدمار وتقويض الشرعية الدولية

غزة/ عبد الله التركماني:

لم يطرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب "مجلس السلام" بوصفه مبادرة دبلوماسية تقليدية، بل كإعلان عن نموذج حكم جديد يتجاوز الأطر الدولية القائمة، ويضع غزة في قلب تجربة سياسية غير مسبوقة.

فالدعوة التي وجهها لقادة دول للانضمام إلى مجلس يقوده بصفته الشخصية، ويشترط مساهمات مالية ضخمة مقابل العضوية، لا تعكس سعيا لإنهاء حرب بقدر ما تكشف عن محاولة لإعادة تعريف من يملك حق إدارة مناطق مدمرة، ومن يقرر مصير شعوبها، خارج منظومة الأمم المتحدة والقانون الدولي.

في هذا السياق، لا تبدو غزة سوى نقطة الانطلاق. فغياب أي تمثيل فلسطيني، وتزامن الإعلان مع تصريحات عن التهجير "الطوعي" وإعادة الإعمار المشروطة، يثير تساؤلات عميقة حول طبيعة "السلام" المطروح: هل هو مسار لإنهاء مأساة إنسانية، أم نموذج أولي لإدارة ما بعد الحروب بالقوة والمال، يمكن تعميمه لاحقا على مناطق نزاع أخرى في العالم؟

وفي قراءة نقدية للمشروع، اعتبرت صحيفة "الغارديان" البريطانية، في مقال للصحافي أوين جونز، أن ما يسمى بـ"مجلس السلام" يندرج ضمن مقاربة استعمارية جديدة لا تقتصر على غزة، بل تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي خارج أطره التقليدية.

ورأت الصحيفة أن استبعاد الفلسطينيين بالكامل من المجلس، إلى جانب تركيبة أعضائه التي تضم زعماء ذوي سجلات قمعية ومطوري عقارات ورجال أعمال، يكشف أن غزة تُعامل كنموذج تجريبي لإدارة ما بعد الدمار بالقوة والمال.

وحذرت "الغارديان" من أن تحويل القطاع إلى مختبر لتكنولوجيا القمع والإدارة المفروضة لا يهدد الفلسطينيين وحدهم، بل يحمل إنذارا لمستقبل العالم، حيث يجري تقويض القانون الدولي واستبداله بنماذج حكم تقوم على النفوذ والصفقات.

ما هو «مجلس السلام»

قال دونالد ترامب إن مجلس السلام يهدف إلى إدارة مرحلة ما بعد الحرب في غزة وتمويل مشاريع إعادة الإعمار، عبر صندوق دولي تشارك فيه الدول الراغبة بعضوية دائمة مقابل مساهمات مالية. وبحسب وزير الخارجية الأمريكي، فقد أبدت نحو 20 إلى 25 دولة استعدادها للانضمام إلى المجلس، كان آخرها رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي.

ويعمل المجلس خارج إطار الأمم المتحدة أو أي مؤسسة دولية قائمة، ويقوده ترامب بصفته الشخصية لا بصفته رئيسا للولايات المتحدة، وفقا لما ورد في الإعلان الرسمي. وتشير مسودة الميثاق، كما نقلت وسائل إعلام دولية، إلى أن ترامب سيتولى الإشراف على إدارة الصندوق المالي وآليات تمويله.

طلال عوكل

ولا يتضمن تشكيل المجلس أي تمثيل فلسطيني، كما لا يذكر دورا للأمم المتحدة أو لوكالاتها المعنية بالإغاثة وإعادة الإعمار، مكتفيا بدعوة قادة دول وشخصيات سياسية واقتصادية للمشاركة، دون الإعلان عن معايير واضحة للعضوية أو جدول زمني لبدء عمله.

غزة كنقطة اختبار

ويرى المحلل السياسي طلال عوكل أن طرح "مجلس السلام" لا يمكن فصله عن السياق الأوسع للحرب على غزة، ولا عن التحولات الجارية في النظام الدولي، معتبرا أن القطاع جرى تحويله إلى "ساحة اختبار سياسية" لمشاريع تتجاوز إعادة الإعمار أو إدارة ما بعد الحرب.

ويقول عوكل لصحيفة "فلسطين" إن "غزة لا تُطرح هنا كقضية إنسانية أو سياسية تحتاج إلى حل عادل، بل كنموذج أولي لإدارة مناطق مدمرة بالقوة، خارج أي التزام بالقانون الدولي أو بحقوق السكان الأصليين"، مضيفا أن "غياب الفلسطينيين بالكامل عن المجلس ليس تفصيلا، بل جوهر الفكرة المطروحة".

ويشير إلى أن تصريحات ترامب بشأن إمكانية مغادرة سكان غزة "إذا توفرت لهم ظروف أفضل"، تعكس رؤية قديمة-جديدة تقوم على "إفراغ الأرض من سكانها ثم إعادة توظيفها سياسيا واقتصاديا"، مؤكدا أن "ما يُسوَّق على أنه تهجير طوعي هو في الواقع نتيجة مباشرة لتحويل الحياة إلى جحيم لا يُطاق".

ويضيف عوكل أن "غزة اليوم ليست فقط تحت القصف، بل تحت إعادة تعريف وظيفي، حيث يجري التعامل معها كمساحة قابلة للإدارة والتجريب، سواء عبر مشاريع إعادة إعمار مشروطة، أو عبر نماذج حكم هجينة يقودها فاعلون دوليون من خارج الإقليم".

ويحذر من أن "تجاوز الأمم المتحدة في ملف بحجم غزة يعني كسر أحد آخر الحواجز التي كانت تمنح النظام الدولي شكلا من أشكال الشرعية"، معتبرا أن "ما يجري ليس فقط تقزيما لدور المنظمة الدولية، بل محاولة لبناء بديل عنها يخضع لمنطق المال والنفوذ لا للقانون والتمثيل".

وفي قراءة لأسماء الشخصيات والدول المدعوة للمجلس، يقول عوكل إن "اللافت أن معظم الأسماء المطروحة لا تملك سجلا في بناء السلام، بل في إدارة الصراعات أو الاستثمار في الخراب"، مضيفا أن "وجود مطوري عقارات ورجال أعمال إلى جانب زعماء ذوي نزعات سلطوية يكشف أن غزة تُنظر إليها كفرصة، لا كمأساة". ويؤكد أن خطورة "مجلس السلام" لا تكمن فقط فيما قد يفعله في غزة، بل في تحوله إلى سابقة، موضحا أن نجاح هذا النموذج، حتى جزئيا، قد يفتح الباب لتكراره في مناطق نزاع أخرى، حيث يُستبعد السكان، وتُهمّش الشرعية الدولية، ويُدار المستقبل عبر صفقات مغلقة".

ويختم عوكل بالقول إن "غزة تُستخدم اليوم كحقل تجارب سياسي، وإذا لم يُكسر هذا المسار مبكرا، فإن ما يُجرَّب على الفلسطينيين قد يصبح غدا نموذجا معمما على عالم أكثر قسوة وأقل عدالة".

أحمد رفيق عوض

الأمم المتحدة على الهامش

من جهته، يعتبر المحلل السياسي وأستاذ الإعلام في جامعة أبو ديس، أحمد رفيق عوض، أن أخطر ما في ما يسمى بـ"مجلس السلام" ليس تركيبته أو أعضاؤه فحسب، بل "الفكرة التي يقوم عليها، وهي تجاوز منظومة الشرعية الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، وبناء إطار مواز يخضع لإرادة طرف واحد".

ويقول عوض لـ"فلسطين" إن "ترامب لا يخفي رغبته في تقويض النظام الدولي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية، لأن هذا النظام، رغم علّاته، يفرض قيودا قانونية وأخلاقية على القوة، وهو ما يتناقض تماما مع رؤية ترامب للعالم كمساحة صفقات ونفوذ مباشر".

ويضيف أن حديث ترامب عن إمكانية أن يكون "مجلس السلام" بديلا للأمم المتحدة "ليس زلة لسان ولا دعاية سياسية، بل تعبير صريح عن مشروع متكامل يسعى إلى إعادة توزيع السلطة العالمية خارج المؤسسات متعددة الأطراف"، موضحا أن "غزة اختيرت لأنها الحلقة الأضعف، ولأن الكلفة السياسية والأخلاقية لتجريب هذا النموذج فيها تُعد، من وجهة نظر واشنطن، الأقل".

ويرى عوض أن "إقصاء الأمم المتحدة من ملف غزة يعني عمليا إلغاء المرجعيات القانونية المتعلقة بالاحتلال، وحقوق اللاجئين، وجرائم الحرب، وتحويل القضية من مسألة حقوق إلى مسألة إدارة"، مضيفا أن "حين تُدار المأساة بدلا من حلها، يصبح الضحية مجرد رقم في ميزانية إعادة الإعمار".

ويشير إلى أن "التركيبة المقترحة للمجلس، والتي تضم زعماء ذوي نزعات سلطوية ورجال أعمال ومطوري عقارات، تكشف بوضوح أن المشروع لا يقوم على فكرة السلام، بل على استثمار ما بعد الدمار"، مؤكدا أن "السلام لا يُصنع دون أصحاب الأرض، ولا يمكن شراؤه بالأموال".

ويحذر عوض من أن "نجاح هذا المسار سيشكل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية"، قائلا إن "إذا ما تم القفز عن الأمم المتحدة في غزة اليوم، فسيكون من السهل القفز عنها غدا في أوكرانيا، أو أفريقيا، أو أي منطقة نزاع أخرى، ما يعني دخول العالم مرحلة فوضى دولية مقننة". ويختم بالقول إن "ما نشهده ليس فقط تراجعا في مكانة الأمم المتحدة، بل محاولة متعمدة لإفراغها من مضمونها"، مضيفا أن "النظام الدولي لا ينهار دفعة واحدة، بل يبدأ بالتآكل من القضايا التي يُعتقد أنها بلا حماية، وغزة اليوم في قلب هذا التآكل".

توسع "الخط الأصفر".. خرق إسرائيلي ممنهج يُفرغ اتفاق وقف إطلاق النار من مضمونه

غزة/ محمد الأيوبي:

على الرغم من الدخول الرسمي في المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تكشف الوقائع الميدانية عن خرق إسرائيلي ممنهج للاتفاق الذي أعلن عنه برعاية أمريكية، لا عبر إعلان صريح بالانسحاب منه، بل من خلال إعادة إنتاج السيطرة العسكرية بأساليب ملتفة تُفرغ الاتفاق من مضمونه.

فبدل الالتزام بحدود وقف إطلاق النار ومتطلبات المرحلة الثانية، يمضي جيش الاحتلال الإسرائيلي في فرض وقائع جديدة على الأرض، تُعيد رسم خطوط السيطرة وتحول الاتفاق من إطار لإنهاء حرب الإبادة إلى غطاء لإدارة الصراع.

وفي هذا السياق، أظهرت صور توسيع جيش الاحتلال نطاق سيطرته داخل قطاع غزة عبر نقل كتل إسمنتية صفراء ترسم ما يُعرف بـ"الخط الأصفر" إلى عمق أحياء مأهولة، بالإضافة إلى تدمير عشرات المباني خارج خط الهدنة.

وتُظهر الصور، التي نشرتها وكالة "رويترز"، أن جيش الاحتلال وضع كتلا إسمنتية صفراء في مناطق تبعد عشرات، وأحيانا مئات الأمتار، داخل أراضٍ خارج حدود الخط الأصفر، كما أقام ما لا يقل عن 6 تحصينات لتمركز قواته قرب الخط.

ويبرز هذا التوسع بشكل أوضح في حي التفاح شرقي مدينة غزة، وهو حي تاريخي تحوّل إلى منطقة مدمّرة تنتشر فيها أنقاض المباني والركام جراء القصف الإسرائيلي على مدى عامين.

من جانبه، أكد المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم أن الاحتلال يستمر في إزاحة الخط الأصفر باتجاه الغرب، في انتهاك واضح وكبير لاتفاق وقف إطلاق النار، محذرًا من أن تلك الانتهاكات تحشر أهالي قطاع غزة في شريط ضيق غرب القطاع تقل مساحته بنحو 30%.

هندسة الجغرافيا

ويرى الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد أن ما يجري يمثل تناقضًا صارخًا بين المسار السياسي والمسار العسكري، موضحًا أن الاحتلال، رغم اضطراره للانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، يواصل التصعيد على الأرض، منتهكًا ليس فقط المرحلة الأولى بل الثانية أيضًا.

ويصف أبو زيد لصحيفة "فلسطين"، هذه الخطوات بأنها محاولة لـ"هندسة الجغرافيا" في قطاع غزة، عبر توسيع مناطق السيطرة تحت مسمى "الخط الأصفر".

وبحسب أبو زيد، فإن الاحتلال كان يسيطر سابقًا على نحو 52% من مساحة قطاع غزة، إلا أن التمدد الجديد، لا سيما في المناطق الواقعة بين جباليا والشجاعية – وهي مناطق حاكمة عسكريًا – رفع نسبة السيطرة إلى ما يقارب 61%، مشيرا إلى أن خطورة هذه المناطق تكمن في أنها تُشرف ناريًا على مساحات واسعة من القطاع، ما يمنح الاحتلال أفضلية ميدانية دائمة حتى في ظل وقف إطلاق النار.

ويشير إلى أن هذا التمدد لا يهدف إلى استئناف القتال التقليدي، بل إلى إعادة تهيئة مسرح عمليات جديد يقوم على ما يُعرف بـ"قتال الإنابة"، عبر ميليشيات محلية مدعومة من الاحتلال، تنطلق من المنطقة الصفراء وتنفذ عمليات بتوجيه استخباري إسرائيلي مباشر، في محاولة لتقليل الكلفة السياسية والعسكرية لأي تصعيد مستقبلي.

معادلة إسرائيلية

وفي موازاة التوسع الميداني، يؤكد أبو زيد أن الاحتلال يعمل على تفريغ المرحلة الثانية من الاتفاق من مضمونها السياسي، من خلال منع لجنة التكنوقراط من دخول غزة والقيام بواجباتها، ما يعكس توجهًا إسرائيليًا لفرض معادلة "إدارة بلا سيادة، وتهدئة بلا حل"، تُبقي القطاع تحت السيطرة غير المباشرة دون تحمّل تبعات الاحتلال الكاملة.

ويشير إلى تنفيذ المقاومة كمينًا استهدف عناصر من ميليشيات مدعومة من الاحتلال، أسفر عن مقتل أحدهم وفرار اثنين إلى داخل "الخط الأصفر"، مؤكدًا أن هذا الحدث يكشف تحول الخط الأصفر من منطقة عازلة إلى قاعدة عمليات ميدانية، تُستخدم لإطلاق هذه الميليشيات نحو مناطق وجود المقاومة.

وعن التحصينات التي يبنيها الاحتلال قرب "الخط الأصفر"، أوضح الخبير العسكري أن الاحتلال كان يسيطر سابقًا على نحو 205 "بلوكات" سكنية كانت تقع ضمن منطقة تصنف عسكريًا كـ"منطقة تماس"، إلا أن هذا المنطقة انتقلت عمليًا من كونها منطقة تماس إلى منطقة احتلال مباشر، وباتت خاضعة للرصد والسيطرة الإسرائيلية الكاملة.

وبحسب أبو زيد، فإن هذه الخطوات تشير إلى أن الاحتلال يعمل على تهيئة مسرح عمليات جديد، ليس لقتال القوات التقليدية التي كانت موجودة طوال 733 يومًا قبل وقف إطلاق النار، بل لاستخدام هذه المناطق كنقاط انطلاق لميليشيات مسلحة مدعومة من الاحتلال، تعمل ضمن جهد استخباري يحدده جيش الاحتلال.

ويخلص الخبير العسكري إلى أن التمدد الأخير الذي نفّذه الاحتلال عبر إزاحة "البلوكات الصفراء" يندرج ضمن استراتيجية أوسع لإعادة تشكيل الجغرافيا الميدانية في قطاع غزة، لا سيما في منطقتي الشجاعية وجباليا. ويوضح أن هذه المناطق تُصنَّف عسكريًا ضمن ما يُعرف بـ"المناطق الحاكمة" أو "المسيطرة"، والتي تمنح من يسيطر عليها أفضلية ميدانية حاسمة.

ويضيف أبو زيد أنه رغم عدم وجود مرتفعات عالية في قطاع غزة، إلا أن هذه النقاط توفر ميادين مراقبة فعّالة وميادين رمي جيدة، تُمكن قوات الاحتلال من الإشراف الناري على مساحات واسعة من القطاع، إلى جانب توفير الإسناد الميداني للميليشيات المدعومة من الاحتلال، والتي تنطلق من المنطقة الصفراء لتنفيذ عملياتها.

ومنذ الإعلان عن دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، يواصل جيش الاحتلال عمليات النسف والتدمير لما تبقى من مبان خلف الخط الأصفر، بالإضافة إلى توسيع نطاق الخط الأصفر إلى عمق القطاع.

كما تعيش العائلات التي عادت إلى منازلها المدمرة حالة من عدم الاستقرار والخوف بفعل استمرار القصف المدفعي وإطلاق النار من الآليات العسكرية الإسرائيلية في المناطق الشرقية للقطاع.

تحويل الساحة الشرقية إلى كنيس غير معلن

ابحيص يحذّر: هوية يهودية موازية تُفرض على المسجد الأقصى

> منظمات الهيكل تسعى لفرض الطقوس التوراتية تمهيدًا للإزالة الكاملة

> تضييق متصاعد على دور الأوقاف الأردنية تمهيدًا لإنهاء وصايتها

القدس المحتلة-غزة/ يحيى اليعقوبي:

حذّر الباحث في شؤون القدس زياد ابحيص من أن الاحتلال الإسرائيلي فرض فعليًا هوية يهودية موازية للهوية الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك، في سياق مساعيه لتحويله إلى "مقدّس مشترك" بين المسلمين واليهود.

وأكد ابحيص، في حوار مع صحيفة فلسطين، أن المستوطنين باتوا يقتحمون المسجد الأقصى خمسة أيام أسبوعيًا، من الأحد إلى الخميس، على فترتين تمتدان إلى ست ساعات وربع يوميًا، يؤدّون خلالها معظم الطقوس التوراتية، بما في ذلك صلوات الصباح والمساء، واحتفالات البلوغ، والصلوات المضافة الخاصة بالأعياد التوراتية، إضافة إلى "السجود الملحمي" بالانبطاح الكامل على الأرض، الذي أصبح يُؤدّى يوميًا داخل الأقصى.

وأوضح أن المقتحمين يستفردون تمامًا بالساحة الشرقية للمسجد خلال هذه الاقتحامات، ويتصرفون فيها كما لو أنها باتت كنيسًا غير معلن، في حين يُمنع المصلّون وحراس المسجد التابعون للأوقاف من الاقتراب منها طوال فترة الاقتحام وأداء الطقوس.

وحذّر ابحيص من أن تغييرًا عميقًا فُرض على واقع المسجد الأقصى، إذ بات عمليًا مقسّما بين المسلمين واليهود، ما يمهّد لمرحلة جديدة من الحرب عليه، هدفها تعميق الهوية اليهودية وطمس هويته الإسلامية.

رؤية إحلالية

وأشار إلى أن الرؤية الإسرائيلية تجاه المسجد الأقصى هي رؤية إحلالية، تقوم على إزالته بالكامل بكل ما يحيط به من أسوار، وبناء "الهيكل" المزعوم على كامل مساحته. ولتحقيق هذا الهدف بعيد المدى، يعتمد الاحتلال هدفًا مرحليًا يتمثل في تقاسم المسجد، وتحويله من مقدس إسلامي خالص إلى مقدس مشترك، تمهيدًا لنفي هويته الإسلامية وتهويده الكامل.

وأوضح أن فرض الطقوس التوراتية في الأقصى جرى على مراحل؛ بدأت بمحاولات خفية بين عامي 2015 و2018، ثم تحوّلت، بحلول عام 2019، إلى عنوان ثابت لعمل منظمات "الهيكل"، التي باتت تسعى لفرض جميع الطقوس والتصرف في المسجد كما لو أنه الهيكل نفسه، حتى وإن ظلت مبانيه إسلامية، وهو ما يُعرف بـ"التأسيس المعنوي للهيكل".

وخلال الأعوام 2021–2023، لجأت هذه المنظمات، وفق ابحيص، إلى تبادل أدوار مع محاكم الاحتلال لإضفاء شرعية قانونية على الطقوس التوراتية، فحصلت على قرارات تُقرّ ما سُمّي "حق الصلاة الصامتة"، ثم قرارات لاحقة حاولت شرعنة الطقوس العلنية.

وأضاف أن هذا المسار بلغ ذروته في مايو/أيار 2024، حين وجّه وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير شرطة الاحتلال لحماية الصلوات العلنية الجماعية داخل الأقصى، وقادها بنفسه، قبل أن يُلزم الشرطة في يوليو/تموز 2025 بتمكين المقتحمين من الغناء والتصفيق والرقص الجماعي، ما حوّل أجزاء من المسجد إلى ساحات احتفال اجتماعي.

كنيس باب الرحمة

وحول مخطط إقامة كنيس يهودي في الجهة الشرقية للمسجد بدلًا من مصلى باب الرحمة، حذّر ابحيص من أن ذلك يشكّل خطوة متقدمة نحو التقسيم المكاني للأقصى، عبر اقتطاع مساحة ثابتة تُخصص للمستوطنين على مدار العام، في محاولة لمحاكاة تجربة تقسيم المسجد الإبراهيمي في الخليل، حيث خُصص 37% منه للمستوطنين.

وأشار إلى أن الاحتلال يضع الساحة الشرقية، ومحيط مصلى باب الرحمة تحديدًا، تحت مجهر الاقتطاع منذ عام 2000، وحاول فرض هذا الواقع عام 2019، لكن هبة باب الرحمة أفشلت المخطط، مؤكدًا أن الاحتلال يسعى اليوم لإعادة فرضه مستغلًا الإبادة في غزة، والدعم الأمريكي، والتواطؤ الدولي والإقليمي.

الوصاية الأردنية

وحول استهداف الوصاية الأردنية، أوضح ابحيص أن الاحتلال، منذ عام 1967، يتطلع لوضع الأقصى تحت إدارة وزارة الأديان الإسرائيلية، لكنه اصطدم بموقف شعبي وإسلامي حال دون ذلك، ويسعى اليوم لتغيير هذا الواقع تدريجيًا.

وبيّن أن الاحتلال ضيّق دور الأوقاف الأردنية عبر منعها من الترميم دون موافقته، وسلب صلاحياتها في سور المسجد ومحيطه، والتحكم بتعيين الحراس ومواقع خدمتهم، وفرض تعتيم إعلامي يمنع توثيق الاقتحامات والاعتداءات.

وأكد أن دور الأوقاف جرى حصره في "إدارة الحضور الإسلامي"، بينما فرضت شرطة الاحتلال نفسها سلطة فعلية لإدارة المسجد، في مسار يمهّد لإنهاء الوصاية بالكامل، كما حدث في المسجد الإبراهيمي.

القدس جبهة حرب

وعن تأثير طوفان الأقصى، قال ابحيص إن الاحتلال أطلق عام 2017، بالشراكة مع الولايات المتحدة، ما أسماه "مرحلة التصفية"، التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية عبر تهويد القدس والأقصى، ووأد حق العودة، وكسر إرادة المقاومة.

وأشار إلى أن سلسلة من محطات المواجهة، من هبة باب الأسباط، مرورًا بمسيرات العودة وهبة باب الرحمة ومعركة سيف القدس، وصولًا إلى طوفان الأقصى، أفشلت مشروع التصفية ومنعت فرض وقائع نهائية، ما دفع الاحتلال إلى الرد بحرب إبادة في غزة، وتصعيد التهويد في القدس.

وأكد أن الأقصى بات جبهة حرب موازية لغزة، وإن بأدوات مختلفة، وأن الاحتلال لم يحقق حسمًا نهائيًا رغم الإجرام غير المسبوق.

وشدّد ابحيص على أن المطلوب اليوم تغيير معادلة الدور العربي والإسلامي تجاه الأقصى، عبر كسر طوق الاستفراد بالمقاومين والمرابطين، والانخراط المباشر في معركة الدفاع عنه، معتبرًا أن هذه المسؤولية تقع في مقدمتها على عاتق علماء الأمة، بوصفهم المؤتمنين على ميراث النبوة.

زياد ابحيص

> طوفان الأقصى أربك مشروع التصفية ولم يوقف الحرب على القدس

> الأقصى جبهة حرب موازية لغزة بأدوات مختلفة

> مخطط كنيس باب الرحمة خطوة متقدمة نحو التقسيم المكاني

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿فَسَقَى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

[القصص: 24]

في قلب المحرقة الظالمة، حيث انقطع الماء وضاق الأفق بالعطش والدموع، تأبى أرواح أهل غزة الصمود إلا بواحد من أنبل أفعال الخير؛ سقيا الماء، ذاك النبع المقدس الذي يجري بالصدقات الطاهرة ويُروى به العطشى الصابرين، حكاية أبطال لا يهابون قصف الطائرات ولا رصاص القناصة، ينقبون في الأرض عن آبار الحياة، يشمرون عن سواعد العطاء بلا رياء ولا انتظار جزاء، كإمام الحي الذي بدموع الإيمان جلب الماء وأروى جموع الصامدين فارتقى شهيدًا في سبيل الرحمة. هنا، في طوابير الانتظار التي لا تنتهي، وفي كل قطرة تروى بها الأرض المحروقة، تتجلى معاني النبوة والصدق، وتتراءى صورة ذلك الفتى القوي الأمين الذي سقى الضعيفات بصمت تامٍّ، فكان ربه وكافيه وجزاؤه أسمى من الدنيا. إنها ملحمة عطش يتغلب عليها أبطال لا تُطفئهم النيران، ولا يكسرهم الجوع، بل ينابيع الإيمان تعينهم على الصبر، ويشهد لهم التاريخ بدموعهم وصمودهم: صدقة الماء هنا ليست مجرد سقاية، بل شهادة حياة ووصية إلهية تُروى على ألسنة الحصار، لتبقى غزة، رغم كل ما أصابها، منبع حياة لا ينضب، ووعد حق لا يُمحى.

الناس شركاء في الماء كما هم شركاء في النار والكلأ، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} (الأنبياء: 30)، وسقيا الماء قمة عمل الخير والصدقة، بل دخل رجل الجنة بسقيا كلب. ومعركة الماء هي عنوان الملاحم البشرية المحتدمة والمستقبلية، وخير ما يُرزق المرء في نهاية الزمان ولد صالح قادر على جلب الماء لوالديه.

ومن اليوم الأول للمحرقة، حيث أعلن قادة عصابات الإبادة عن قطع الماء، ودمروا الآبار، وقطعوا خطوط نقله، لتموت غزة عطشًا، فلا تجد شربة ماء، بل لا تجد ماءً للنظافة حتى أصبح شرب الماء بحساب عسير، وانتقلنا من شرب ماء معالج إلى ماء مختلط بالصرف الصحي، واصطفت طوابير أهلنا لنيل جالون مياه؛ وكانت هي الأطول والأشد طوابير انتظار، حيث قد يحتاج الواحد منا ساعات نهار كاملة للحصول على جالون ماء واحد نظيف.

الإيجابيون، والباحثون عن الأجر، والمثبتون للناس في شمال غزة فضلًا عن جنوبها، يتسابقون إلى سقيا الماء، فمنهم من يتصدق لحفر بئر، ومنهم من يبحث عن بئر صالح فيه شيء من ماء في الحي، فيعمل على توفير طاقة شمسية ليخرج الماء من البئر، ومنهم من شمر عن سواعد الجد والعمل والخير والخدمة لأهله في إخراج الماء لطابور العطشى وأصحاب الحاجة، بل وَ{فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ} (الأحزاب: 23) وهو يقوم بهذه المهمة الجليلة بقصف من العدو، ومنهم إمام مسجد الحي الحافظ لكتاب الله تعالى وأستاذ التفسير والأحكام، الذي قدم أبناءه شهداء، وقد أصابته حجارة سقطت على رأسه وهو يتطوع من بيته يخرج الماء من بئره ويسقي طابور الصامدين العطشى في شمال غزة، فارتقى شهيدًا في هذه المهمة الجليلة المقدسة.

{فَسَقَى لَهُمَا} (القصص: 24)، إنه فعل نبي من أولي العزم من الرسل، بصمت سقى لهما، لنساء ضعيفات لا يقوين على زحام الرجال، ولا ينبغي لهن، فبادر القوي الأمين: {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (القصص: 26).

{فَسَقَى لَهُمَا} (القصص: 24)، ليس سعيًا لشهرة أو بحثًا عن تلبية حاجة، {ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ} (القصص: 24)، بعيدًا عن الأضواء والرياء، وتوجه إلى الله تعالى بدعائه الدامع: {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: 24)، فكان جزاؤه عظيمًا في الدنيا والآخرة، حيث استُجيب له من فوره ببيت وزوجة وعمل؛ فكيف سيكون الجزاء لهؤلاء الرجال الذين رووا عطش غزة وأهلها في محرقة ظالمة؟

جزاهم الله خيرًا، وأحسن الله إليهم، وتقبل الله منهم وتقبلهم في صف الشهداء الأول، نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله تعالى.

نور شمس خارج الخريطة

عام من النزوح القسري يطحن 12 ألف إنسان تحت الفقر والهدم

نور شمس-غزة/ فاطمة العويني:

مع ساعات الفجر الأولى، يغادر يوسف فنادقة منزله المستأجر في مدينة طولكرم متجهًا إلى عمله أجيرًا في أحد المحال التجارية. اثنتا عشرة ساعة يوميًا يقضيها بحثًا عن "يومية" بالكاد تسد جزءًا من إيجار منزل لم يكن يومًا بيته. فمنذ عامين، أُجبر فنادقة على مغادرة منزله في مخيم نور شمس قسرًا، ليبدأ رحلة نزوح لم تنته فصولها بعد.

فنادقة (53 عامًا) لا يروي حكاية فرد، بل يلخص مأساة مخيم كامل. كان واحدًا من نحو ثلاثين عائلة هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منازلها في المرحلة الأولى من العدوان على المخيم، بزعم وجود أسرى وشهداء وجرحى بين أبنائه. واليوم، وبعد مرور عام على تهجير سكان المخيم قسرًا، بات المشهد أكثر قسوة واتساعًا، مع تدمير واسع طال الحجر والبشر معًا.

ويشغل فنادقة منصب القائم بأعمال رئيس اللجنة الشعبية لمخيم نور شمس، وهو والد لأسيرين، ما دفع السلطة الفلسطينية إلى إحالته للتقاعد المبكر من قوى الأمن، ليجد نفسه مجبرًا على العمل كأجير لتأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة. يقول: "أتقاضى 1400 شيكل شهريًا، بينما يتجاوز إيجار المنزل هذا المبلغ. أعمل لساعات طويلة لأحصل على مئة شيكل يوميًا، لا يبقى منها بعد المواصلات والطعام سوى سبعين شيكلًا، نحاول بها تغطية الاحتياجات الأساسية".

يوسف فنادقة

مخيم يُمحى وناس بلا مأوى

لم يعد مخيم نور شمس كما كان. فبحسب فنادقة، فإن المخيم "شبه مدمر بالكامل"، بعد أن دمرت قوات الاحتلال البنية التحتية من شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي. ويضيف: "هُدم 350 بيتًا بشكل كامل، يضم كل منها ثلاثة طوابق على الأقل، إضافة إلى الهدم الجزئي لـ1020 منزلًا، وإحراق نحو 900 بيت".

هذا الدمار الواسع دفع نحو 12,500 نسمة، هم إجمالي سكان المخيم، إلى النزوح في قرى ومدينة طولكرم، حيث يعيشون أوضاعًا اقتصادية بالغة الصعوبة، خاصة مع تعطّل الغالبية عن العمل بعد منع إسرائيل عمال الضفة الغربية من العمل في الداخل المحتل.

ويشير فنادقة إلى أن معظم العائلات النازحة تعيش في منازل مستأجرة وسط ارتفاع حاد في الإيجارات، إذ لا يقل الإيجار الشهري عن 1500 شيكل، فضلًا عن تكاليف الكهرباء والمياه والطعام، في ظل غياب شبه كامل للمساعدات الرسمية.

ويقول: "لم يتسلم النازحون سوى دفعة مالية واحدة بقيمة 3000 شيكل، إلى جانب مواد تموينية تُصرف كل ثلاثة أشهر. هذه المساعدات لا توازي حجم الكارثة، في ظل فقدان البيوت ومصادر الرزق، واضطرار الناس للعيش بالإيجار".

ولا تبدو العودة إلى المخيم قريبة، إذ ما تزال قوات الاحتلال متمركزة داخله، بعد أن شقّت طرقًا وعبّدتها فوق أنقاض المنازل. ويتابع فنادقة: "توقف الهدم لفترة قصيرة، ثم عاد الاحتلال ليهدم 25 مبنى دفعة واحدة قبل نحو شهر، كما فجّر أبواب المحال التجارية، التي تحولت إلى أماكن مهجورة تنبشها الكلاب الضالة والخنازير".

التعليم يتعثر... والنساء يدفعن الثمن

وتفاقمت معاناة النازحين مع قرار وكالة "الأونروا" وقف تسيير الحافلات التي كانت تنقل الطلبة النازحين إلى مدارسهم، بحجة عدم توفر ميزانية. هذا القرار أدى إلى انقطاع أعداد كبيرة من الطلبة عن التعليم، لعجز ذويهم عن توفير نحو 40 شيكلًا يوميًا للمواصلات والمصروف.

ويختم فنادقة حديثه بمرارة: "الأمر المعيب، والأكثر قسوة، أن أصحاب المصالح في طولكرم وضواحيها يرفضون تشغيل أي رب أسرة لديه أسير أو شهيد أو جريح، ما اضطر هذه العائلات لإرسال نسائها للعمل داخل الخط الأخضر، حيث تغيب بعضهن عن أسرهن ثلاثة أو أربعة أشهر متواصلة". في نور شمس، لا يبدو النزوح حالة طارئة، بل واقعًا طويل الأمد، يُعيد تشكيل حياة آلاف العائلات، بينما يُمحى المخيم تدريجيًا من الجغرافيا... ومن الذاكرة.

عقيدة الإبادة: القتل على النية

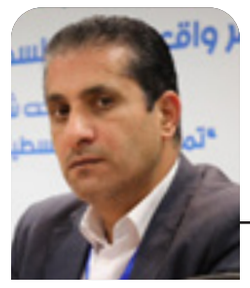

امين الحاج

ما يجري في غزة لم يعد مجرد عمليات قتل، بل بات تحولا في منطق القتل نفسه، *فحين يقدم الاحتلال على القتل على النية، فلا يعود فعل القتل بحاجة إلى إدانة أو قرائن ظرفية، لأن النية هنا ليست حالة نفسية، بل عقيدة قتل*، عقيدة تقول إن كل ما يتحرك على هذه الأرض هو هدف مشروع، والاشتباه هناك كافٍ ليصبح حكما بالاعدام، وبهذا المعنى يصبح القتل طريقه لإدارة الفلسطينيين، لا نتيجة لمواجهة عسكرية.

قتل ثلاثة صحفيين الأربعاء الماضي بذريعة إطلاق مسيرة لمراقبة قوات جيش الاحتلال يكشف عن جوهر هذا المنطق، فالمسألة ليست في صحة الادعاء من عدمها، بل في المعادلة التي يجري تثبيتها، ألا وهي أن فعل المشاهدة أو الرؤية أو التوثيق ذاته صار جريمة، *الصحفي الذي يوثق يتحول إلى تهديد، والعدسة معه تصبح سلاحا، والسماء نفسها باتت فضاء محرما على الرؤية والتوثيق، وهكذا لا يقتل الجسد فقط، بل تقتل إمكانية الرؤية والمعرفة*، ويجري تحطيم الرابط بين ما يجري على الأرض من جريمة مستمرة لا تتوقف والعالم الخارجي، وحين تمنع الرؤية يصبح العنف والقتل اكثر تحررا من القيود، لأن ما لا يرى يسهل تكراره مرارا.

هذا السلوك ليس جديدا في تاريخ احتلال طويل، حيث يجري ربط الفلسطيني بالمخاطر دائما، بل وتجريده من صفتهم المدنية، لكن الجديد هو درجة الصراحة التي يجري بها هذا التجريد، وتوسيع تعريف الهدف ليشمل البنية الاجتماعية والرمزية في آن واحد، فالبيوت تقتل لأنها الحاضنة، والمدارس تقتل لأنها الذاكرة، والصحفي يقتل لأنه الشاهد، وكل ما قد ينقل الصراع من مواجهة على الارض إلى صراع على المعنى ذاته، وعلى من يملك حق تسمية ما يحدث.

جيش الاحتلال اليوم، وخلال سنوات خلت يسوق هذا المنطق بلغة ادارة المخاطر او ما يسمى بالضربات الوقائية، وخطابه يبدو كما لو كان تقنيا ومحايدا، لكنه يخفي خيارا سياسيا عميقا، ومنطق اجرامي، يتم من خلاله تحويل كل مجال حياة الى ساحة امنية، وحين تصبح المدينة معسكرا مفتوحا، يختفي الفرق بين المدني والمقاتل، وهذا التحول يجد غطاء دوليا، حيث تختزل القضية في حق دولة الاحتلال بالأمن، بينما يجري إسكات أي نقاش بشأن طبيعة النظام العنصري الذي ينتج هذا الخطر باستمرار.

آثار هذا المسار تتجاوز اللحظة الراهنة، فشعب كامل يتعرض لتدمير مادي ومعنوي، وقد فقد ثقته بالقانون الدولي وفي إمكانية تحقيق العدالة عبره، الأمر الذي ولد أشكالا جديدة من السياسة تقوم على الغضب والقطيعة مع أي وعود دولية، فتاريخ الصراعات يعلن صراحة ان سحق الفضاء المدني لا ينهي حركات المقاومة، بل على العكس تماما، ينقلها إلى مستويات أقل قابلية للضبط، بل وأكثر جذرية في نظرتها للعالم، وحينها يتحول الصراع الى صراع على الوجود.

في القدس والضفة الغربية يتكامل هذا المشهد عبر الاستيطان والاقتحامات والقتل والاعتقالات وتفكيك الحيز العام الفلسطيني، والهدف ليس فقط السيطرة على الأرض، بل إعادة تشكيل الزمن، بحيث يصبح المستقبل نفسه غير متخيل ولا قابلا للتنبؤ، وحين يعيش الناس في حالة طوارئ دائمة، عندها تصبح السياسة من قبيل ما يسمى بالدولة والسيادة والحقوق السياسية كلها ترفا.

مواجهة هذا الواقع لا تبدأ من بيانات الإدانة، بل من إعادة الاعتبار للحق بالرؤية والتوثيق والشهادة كفعل مقاوم، ومن بناء مسارات قانونية وإعلامية متراكمة ترفع كلفة الجريمة حتى لو طال الزمن، كما تتطلب وحدة فلسطينية تعيد تعريف الأولويات حول حماية الفلسطيني، لا مجرد إدارة الانقسام، أما إقليميا ودوليا فلا بد من ربط أي تعاون مع دولة الاحتلال بسقوف واضحة تتعلق بحماية المدنيين وحرمة المساس بالعمل الصحفي.

القتل على النية ليس مجرد انزلاق من الاحتلال، بل هو في حقيقة الأمر خيار "واع"، والخطر الحقيقي ليس فقط في عدد الشهداء، بل في تطبيع فكرة أن الصحافة جريمة، التوثيق تهديد، وحين يقبل العالم بذلك يكون قد فتح الباب لمنطق يمكن أن يمتد إليه هو أيضا يوما ما.

> جيش الاحتلال اليوم، وخلال سنوات خلت يسوق هذا المنطق بلغة ادارة المخاطر او ما يسمى بالضربات الوقائية، وخطابه يبدو كما لو كان تقنيا ومحايدا، لكنه يخفي خيارا سياسيا عميقا، ومنطق اجرامي، يتم من خلاله تحويل كل مجال حياة الى ساحة امنية

بين الدور والمهمة: أين السيادة في لبنان؟

د. محمد هزيمة

السيادة ليست كلمة عابرة في قاموس المفردات، بل مفهوم يفوق المعنى الحرفي بكل اللغات، مرادف للوجود... فما هو مفهومها بين الدول؟ وكيف تبني الدول سيادتها؟

أبعد من كلمة "سيادة" تجعل حروفها حدود تحصنها إرادة قوية تعرف معنى الحرية تشتريها بمهر التضحية والبذل، بإيمان مطلق يتجاوز حدود المكان والزمان، لتبقى الحياة للأقوياء بنفوسهم وليس للضعفاء الذين اختاروا العبودية وارتضوها مستنقعا ببراثن الأنانية.

دور تغزوه طحالب المصالح على حساب الوطن وشعبه، جشعًا بتأدية مهمة انتهبت السيادة لترميها في غياهب دور تفوح منه رائحة الارتهان والارتزاق لتحقيق غيابات مرحلية لا تثمن في البقاء ولا تغني عن واقع كتب فيه الخلود لمن أحبوا الحياة بكرامة، وشربوا من معين السيادة كؤوس عقيدة زرعت البصيرة في قلوب مطمئنة، ونفوس أيقظها الوعي حاضرة مستعدة تميز الخيط الأبيض من الأسود لفجر حرية قادم على صهوة الاستعداد تبشر بفجر جديد يقتفي آثار أقدام رجال من أبناء الأرض عمدوها بدمائهم وجبولوا ترابها بعرق الجهاد دفاعا عن سيادة تبدأ بزرع الحرية بثرى عزيمة لا تلين وفي نفوس تأبى الذل ترى في الشهادة طريق حياة ودرب سيادة.

الوطن يقبع على رابية الصمود وشعب تلحف الصبر يمم وجهه لنصر من بين ركام صخور حروب بوجوه مختلفة وأدوات متعددة تذر رمادها في عيون مجتمع مقاوم يميز الحق من الباطل، العدو من الصديق يفرق بين السيادة والعبودية، تزيده الشدة إصرارًا وثباتًا في معركة وجود لا تحتمل أنصاف الحلول هي حرب "نكون أو لا نكون"... بين الثلة والذلة وهيهات منا الذلة.

في وطن انقلبت فيه الموازين واختلت المعايير تحول فيه الدفاع عن الأرض إلى جريمة مدانة والمقاومة إلى اتهام والسير بإملاءات الخارج إلى سيادة تتحقق بتبني مطالب العدو، فأي وطن؟ وأي سيادة؟ وأين يقع في خريطة الارتهان تحت سقف عدو يدمر يقتل ومسؤول يداهن وشريك يحرض وآخر يبرر ودبلوماسية حولها رئيسها لوسيلة تبرر للعدو على حساب الوطن بدستوره وشعبه انسجامًا مع عقلية مليشياوية غارقة في الانعزال والعنصرية؟

السيادة واحدة لا تتجزأ راسخة بثوابت تحدت أعاصير العواصف قاومت الغازي والمحتل بمعركة وجود كانت العين على الوطن كل الوطن واليد على الزناد لحماية سيادة انتهكها العدو ولم يشعر بها من هم بموقع المسؤولية ووصلوا لحالة كبيرة من العجب بإنجازات أهمها تنظيف جزء من الوطن من عزته وحصانته.

فأي مستقبل ينتظر لبنان أمام مرحلة انقلاب سياسي سقطت في كل الضوابط وتبدلت المعايير؟

> السيادة واحدة لا تتجزأ راسخة بثوابت تحدت أعاصير العواصف قاومت الغازي والمحتل بمعركة وجود كانت العين على الوطن كل الوطن واليد على الزناد لحماية سيادة انتهكها العدو ولم يشعر بها من هم بموقع المسؤولية ووصلوا لحالة كبيرة من العجب بإنجازات أهمها تنظيف جزء من الوطن من عزته وحصانته.

هدم منشآت الأونروا : محاولة صهيونية لاغتيال هوية اللاجئ الفلسطيني

محمد مصطفى شاهين

في مشهد يفوق الوصف في دلالته على الاغتراب الوجودي للإنسانية المعاصرة، أقدمت آليات الاحتلال الصهيوني بإشراف الوزير المتطرف إيتمار بن غفير على هدم وتجريف منشآت داخل مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة. ليس هذا الفعل مجرد اعتداء مادي على حجارة وبنيان، بل هو عملية تطهير أنطولوجي، محاولة لمحو الذاكرة الجماعية لشعب بكامله، وإعادة صياغة الواقع بما يتناقض مع الكينونة التاريخية للاجئ الفلسطيني.

منذ عقود، يعمل الكيان الصهيوني على تفكيك هذه المؤسسة الأممية بمنهجية ديالكتيكية معكوسة: يبدأ بالتشويه الإيديولوجي، يتهمها بالتواطؤ مع "الإرهاب" في حملات دعائية منظمة، ثم ينتقل إلى قطع التمويل عبر ضغوط اللوبيات الغربية الخاضعة للهيمنة الإمبريالية، ويتوج الأمر بسن قوانين داخلية في الكنيست تحظر نشاطها في "إسرائيل" والقدس. اليوم، نرى التحول من النظرية إلى الممارسة الوحشية: اقتحام المقر، مصادرة الأجهزة، إجبار العاملين على الخروج، ثم الهدم تحت ستار الجيش والشرطة. بن غفير يصف الحدث بـ"التاريخي"، في إشارة صريحة إلى أن هذا يندرج ضمن مشروع أيديولوجي يسعى إلى فرض سيادة يهودية مطلقة، ترفض أي حضور لمؤسسة دولية تذكّر بالنكبة وتديم الوعي بالمظلومية التاريخية.

في تحليل فلسفي سياسي أعمق، تكشف تصفية الأونروا عن شرط أنطولوجي لاستكمال مشروع الترانسفير الصهيوني. فالأونروا ليست مجرد جهاز إغاثي إنها الكيان المؤسسي الذي يحفظ هوية اللاجئ عبر الأجيال، خلافاً لتعريف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين الذي يقتصر على جيل واحد وفق منطق الاندماج القسري. إلغاؤها يعني إبادة رمزية للاجئ ككيان قانوني وسياسي، أي نفي وجوده الأنطولوجي، وبالتالي إسقاط حق العودة من دائرة الإمكان التاريخي، ممهداً الطريق للتوطين القسري في الشتات أو الاستيلاء النهائي على ما تبقى من الأرض الفلسطينية. هنا تتجلى الديالكتيك الاستعماري: الاحتلال يحول الضحية إلى "مشكلة ديموغرافية" يجب حلها، فيما يُعاد إنتاج الواقع باسم الأمن القومي أو الحق التاريخي المزعوم.

هذا السلوك يمثل ازدراءاً وجودياً للأمم المتحدة ومؤسساتها، إذ يُهدر قرارات الجمعية العامة المتكررة بتجديد ولاية الأونروا، ويُداس القانون الدولي الإنساني، وتُنتهك حصانة الأمم المتحدة علناً. إنه تحدٍّ ميتافيزيقي للنظام الدولي القائم على مبدأ الشرعية، يؤكد أن الكيان الصهيوني يعتمد على سياسة الأمر الواقع، مدعوماً بالغطاء الإمبريالي ، ولا يخشى العواقب ما دام الرد الدولي يظل في دائرة الخطاب الأخلاقي الجوفاء.

إن ما يجري اليوم يفرض على العالم العربي والإسلامي التزاماً وجودياً لا يقبل التأجيل: موقف حاسم يتجاوز الشجب إلى فعل مقاوم يفرض عقوبات، يُفعّل آليات المقاطعة الشاملة، ويدعم المقاومة بكل أشكالها. فالأونروا ليست قضية إغاثية فحسب؛ إنها جزء من جوهر الوجود الفلسطيني. تصفيتها تعني تصفية القضية في أصلها الأنطولوجي. ومن يصمت اليوم، يُسهم غداً في طمس الوعي التاريخي بحق العودة، ويُشارك في اغتيال الهوية الجماعية لشعب يرفض أن يُختزل إلى مجرد "لاجئين" ينتظرون الاندثار.

> إن ما يجري اليوم يفرض على العالم العربي والإسلامي التزاماً وجودياً لا يقبل التأجيل: موقف حاسم يتجاوز الشجب إلى فعل مقاوم يفرض عقوبات، يُفعّل آليات المقاطعة الشاملة، ويدعم المقاومة بكل أشكالها

مواطنون يطالبون بتدخل سلطة النقد بعد تعطل نظام التذاكر

فوضى واتهامات بالمحسوبية أمام فرع بنك فلسطين في غزة

غزة / محمد حجازي:

اشتكى عشرات المواطنين من حالة فوضى وازدحام شديد أمام فرع بنك فلسطين – السرايا وسط مدينة غزة، في ظل تعطل نظام تذاكر الدور، ما أدى إلى اتهامات بوجود محسوبية وغياب العدالة في تنظيم دخول المراجعين، وسط مطالبات بتدخل عاجل من سلطة النقد الفلسطينية.

وأفاد مواطنون بأن توقف ماكينة توزيع التذاكر حوّل الانتظار أمام الفرع إلى معاناة يومية، حيث لا يخضع الدخول لمعيار أولوية الحضور، بل لما وصفوه بـ"العلاقات الشخصية" مع بعض الموظفين داخل البنك، الأمر الذي أثار حالة من الغضب والاستياء بين المراجعين.

ويقول المواطن محمود جبر (35 عامًا) إنه ينتظر منذ ثلاثة أيام متتالية دون أن يتمكن من إنجاز معاملته، مضيفًا: "نقف لساعات طويلة، أحيانًا تحت المطر، وفي نهاية اليوم يُقال لنا إن الدوام انتهى، بينما يدخل آخرون من خلف الصفوف بعد مكالمة هاتفية".

واعتبر جبر أن غياب نظام التذاكر لا يُعد خللًا فنيًا بقدر ما هو، وفق تعبيره، "وسيلة لتمرير المعارف بعيدًا عن أعين الرقابة"، مؤكدًا أن ذلك يشكل انتهاكًا لمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين المواطنين.

ولا تقتصر الأزمة على سوء التنظيم، بحسب شكاوى المواطنين، بل تتفاقم بفعل الضغط الجغرافي الكبير على فرع السرايا، في ظل استمرار إغلاق فروع أخرى للبنك، ما يضطر سكان محافظات شمال قطاع غزة إلى التوجه قسرًا إلى هذا الفرع الوحيد، الذي بات غير قادر على استيعاب الأعداد المتزايدة من المراجعين.

من جهته، وصف المواطن أسامة عبد الله (33 عامًا)، وهو كادر إداري في جمعية خيرية، سياسة البنك بـ"غير المفهومة"، مشيرًا إلى أن الانتظار لساعات طويلة بات يمثل صورة من صور الإذلال. وتساءل: "هل يُعقل أن أضطر لاستهلاك إجازات عملي فقط لإنهاء معاملة بنكية بسيطة؟".

وفي السياق ذاته، انتقد المستشار القانوني أحمد المصري، عبر منشور على صفحته في "فيسبوك"، الأوضاع أمام فرع البنك، مؤكدًا أن عشرات المواطنين ينتظرون دون وجود تذاكر تحفظ حقهم في الدور.

وقال المصري: "كل ما تحتاجه للدخول هو اتصال مع موظف داخل البنك، وهذا سبب كافٍ لعدم تشغيل نظام التذاكر"، مضيفًا: "مجرد الوقوف قرب الفرع كفيل بإصابتك بالإحباط.. إلى متى تستمر هذه الفوضى؟".

وأشار إلى أن عدم فتح فروع أخرى يفاقم الأزمة، ويجبر سكان الشمال على تكبد عناء التنقل إلى فرع واحد بات، بحسب وصفه، "رمزًا لسوء الإدارة".

وأمام تصاعد الشكاوى، دعا مواطنون سلطة النقد الفلسطينية، بصفتها الجهة الرقابية المسؤولة عن حماية حقوق المستهلك المالي، إلى التدخل الفوري لمحاسبة إدارة بنك فلسطين، وإلزامه بإعادة تفعيل أنظمة الدور الإلكترونية، وفتح فروع بديلة أو تعزيز الكادر الوظيفي لتخفيف الضغط.

وأكد مواطنون أن المؤسسات المصرفية، التي تعتمد في أرباحها على رواتب ومدخرات المواطنين، مطالبة أخلاقيًا وقانونيًا بتوفير بيئة انتظار إنسانية ومنظمة، تحترم كرامة المراجعين وتكفل العدالة في تقديم الخدمة.

عيد ميلاد بلا شموع

الذكاء الاصطناعي يجمع توأمًا فرّقته مجزرة في غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في صورة لا وجود لها على الأرض، يقف توأمان أمام قالب حلوى مضاء بالشموع. تبتسم جنان بثوبها الوردي، ويشدّ حذيفة السكين بيدٍ صغيرة واثقة، كأن الحرب لم تمرّ من هنا، وكأن الصاروخ لم يسبق الضحكة. هذه اللحظة لم تُلتقط بعدسة كاميرا، بل وُلدت من ذاكرة أم، استعانت بالذكاء الاصطناعي لتعيد ابنتها الشهيدة إلى حضن الحياة في عيد ميلادها الثالث عشر.

لم تكن الصورة ترفًا رقميًا، بل محاولة إنسانية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من قلب أم فقدت زوجها وثلاثة من أطفالها في مجزرة واحدة. شيماء الغول، والدة التوأم حذيفة وجنان، لجأت إلى التكنولوجيا لتجمع طفليها في مشهد واحد، بعد أن فرّقتهما الحرب، وتركتهما في واقعين متباعدين: أحدهما على قيد الحياة، والآخر في الغياب الأبدي.

لكن خارج إطار الصورة، كان الواقع أكثر قسوة. فبينما تُضاء الشموع افتراضيًا، انطفأ الفرح فعليًا، وتحول يوم الميلاد إلى ذكرى ثقيلة تستحضر الفقد بدل الاحتفال.

نصف قلب في يوم ميلاد

في 23 يناير/كانون الثاني 2026، جلس حذيفة وحيدًا في مقر سكنه بالعاصمة القطرية الدوحة، إلى جانب والدته التي كانت تتعافى من عملية جراحية، وشقيقته الصغرى مريم (8 أعوام)، الناجية الوحيدة من المجزرة. لم يكن هناك قالب حلوى، ولا زينة، ولا ضحكات طفولية اعتادت العائلة أن تتقاسمها في مثل هذا اليوم.

تقول شيماء الغول لصحيفة فلسطين: "كنت أحرص كل عام على الاحتفال بعيد ميلادهما، أدعو العائلة، ونصنع الفرح بأيدينا. بعد استشهاد جنان، لم أجد سوى الذكاء الاصطناعي لأعيش لحظة تمنّيتها لو أنها لم تُسلب منّا".

تسترجع الأم منشورًا كتبته قبل سنوات على "فيسبوك"، احتفالًا بعيد ميلاد التوأم، أرفقته بصور وثّقت مراحل طفولتهما منذ الولادة وحتى عامهما العاشر. صور لطفلين متشابهين في الملامح، متلازمين في اللعب، ومتشاركين في الفرح.

"كانا روحًا واحدة في جسدين"، تقول الغول. "إذا مرض أحدهما، يمرض الآخر. لم أتخيل يومًا أن يفترقا في هذا العمر".

وفي منشور حديث، أرفقت الأم الصورة المولّدة بالذكاء الاصطناعي، وكتبت: "لم أتخيل أن ألجأ للذكاء الاصطناعي ليجمع بين توأمي. كان من المفترض أن نحتفل اليوم بعيد ميلادكما، لكن كل واحد في مكان، ولم يعد أحدكما ظلّ الآخر".

من الفرح إلى الركام

بعد أقل من شهر، تحلّ الذكرى الثانية للمجزرة التي غيّرت حياة العائلة إلى الأبد. في 12 فبراير/شباط 2024، استهدفت غارة إسرائيلية منزلهم في رفح، فاستشهد الزوج عبد الله أبو جزر، والابن الأكبر محمد (14 عامًا)، وجنان، إضافة إلى الجنين الذي كانت تحمله شيماء في شهرها التاسع.

قبيل الساعة الثانية فجرًا، استيقظت العائلة على أصوات القصف. لجأ الأطفال إلى والدتهم مذعورين، بينما كانت الطفلة مريم في منزل جدّها.

"ناوليني خمار الصلاة... حاسة حيصير إشي"، تقول شيماء. حاولت الاحتماء بالدعاء، لكن الصاروخ كان أسرع. انهار المنزل، وسقطت إلى الطابق الأرضي، واشتعلت النيران في قدميها.

"سمعت حذيفة يصرخ: أمانة يا عم ما تسيبني"، تروي الأم. "لم أسمع صوت جنان ولا محمد ولا زوجي... عرفت أنهم استُشهدوا".

نجا حذيفة مصابًا، فيما نُقلت شيماء إلى المستشفى بكسور وشظايا. وعلى جدار المنزل، علِق جسد جنان بخمار صلاة تشبّث بأحد الأسياخ الحديدية، وبقيت بقع الدم شاهدة على الجريمة.

خاتمة بين صورتين

قبل المجزرة، كانت العائلة قد عاشت نزوحًا قاسيًا بعد استهداف منزلها في أكتوبر 2023، وانتقلت للعيش في مدرسة لأكثر من أربعة أشهر. وعادت إلى البيت قبيل المجزرة بأسابيع قليلة بسبب اقتراب موعد الولادة.

بعد الإصابة، جاء المخاض مبكرًا. خرج الجنين شهيدًا، بعد أن قطعت الشظية الحبل السري. "طلبت أن يسمّوه عبد الله، وأن يدفنوه في حضن والده"، تقول شيماء. "وعندما فتحوا القبر، كان مبتسمًا".

بين صورة افتراضية أعادت جنان إلى الحياة للحظة، وصورة حقيقية علقت على جدار مدمّر، تعيش أمٌ فلسطينية عيد ميلاد بلا شموع، وذاكرة لا تُطفئها التكنولوجيا، ولا يخففها الزمن.

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح
الجرح السادس والأربعون
عشاء العريس وصباحية العروس

لكل مجتمع طقوس في كل مناسبة سواء كانت المناسبة سعيدة أو حزينة، ويحرص الأفراد على تطبيقها، إما حبا وكرماً، أو خوفاً وطمعاً.

ومما اعتادت عليه الأسر الفلسطينية في الأفراح، إحضار وجبة طعام عشاء دسمة للعروسين ليتناولاها بعد يوم شاق من التعب، وتختلف الوجبة من عائلة لأخرى حسب ظروفها المادية،ف بعض العائلات تُحضر زغاليل محشوة، وبعضها دجاجاً مشوياً، وبعضها لحم عجل، مع شوربة وخبز صاج، مصحوباً بمشروبات ومكسرات وفواكه، وبعض العائلات تجري تعديلات من حيث الإضافة والحذف.

ولذلك الطقس رونقٌ خاص حيث يبقى شاهداً على أول ليلة فرح باعتباره أول عشاء بينهما في الحياة الزوجية، وفيه من المواقف الطريفة والظريفة التي تبقى مسجلة في ذاكرة الجميع، وتظهر أم العروس مهارتها في إعداد الوجبة حتى يبقى العريس شاهداً على حسن اختياره، ولا يندم.

لكن في فترة عدوان الاحتلال في أكتوبر2023 على غزة، اختلفت كثير من الطقوس، فلم تعد تلك الأصناف موجودة على موائد أحد من الناس عدا أن تكون موجودة على موائد العروسين ليلة الفرح، بحكم العدوان واغلاق المعابر والنزوح المتكرر، وهذا الحصار أوجد تربة خصبة للمجاعة التي أرخت بظلالها على كل مناحي الحياة، فلم نعد نجد الطحين، المعكرونة، السكر، اللحم، الدجاج، السمك.

أمام ذلك الواقع المرير وانعدام مقومات الحياة، لجأت أم العروس إلى تجهيز وجبة ليلة الفرح من أصناف تختلف جداً عن السابق، فالدجاج واللحم والزغاليل، صارت من الأماني الصعبة، وإن وجدت فهي مرهقة مالياً، فصارت وجبة عشاء ليلة الفرح تتكون من علبة تونة، ولحمة معلبات، وعلبة جنبة، وخبز مصنوع من المعكرونة أو العدس أو الأرز، وليس من الطحين، وصحن أرز، وجبة عشاء بلا مكسرات، بلا مشروبات، ولا لحمِ طيرٍ مما يشتهون، ولا فاكهةٍ مما يتخيرون.

أما فيما يتعلق بما تسمى "صباحية العروس"، فالعرف السائد هو أن تحضر أسرة العروس الحلويات وتأخذها إلى بيت العروس برفقة الأهل والأحباب والأصدقاء ليقدموه لها ويتم توزيعه على الحضور، وكان النوع المفضل هو" البقلاوة"، لكن في العدوان اختفت هذه العادة نظراً لعدم وجود مكوناتها الأصلية، وإن وجُدت فهي مرتفعة الثمن نظراً لارتفاع مكوناتها، التي هي في الغالب ليست المكونات الاصلية، بل هي بديلة عنها، ولا تقوم مقامها إلا قليل جداً جداً، وحينها يذهب الاهل لعروستهم بلا حلويات ولسان حالهم يقول" الحلو ما بدو حلو".

ما سبق هو جزء من أوجه المعاناة التي عشناها في العدوان على غزة منذ أكتوبر2023، ولا يعلم أحد متى ينتهي النهاية التي تليق بتضحياتنا، لكننا نحمل في نفوسنا ثقة بأن القادم أجمل إن شاء الله.

الصحة تعلن إجراء 3 عمليات قلب مفتوح ناجحة في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس، إجراء 3 عمليات قلب مفتوح ناجحة في مركز مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر الفلسطيني.

وقالت الوزارة في بيان صحفي: "إن العمليات الثلاث والتي أجريت على مدار اليومين الماضيين، وتعد أولى العمليات بعد توقف الخدمة لأكثر من عامين من جراء حرب الإبادة على قطاع غزة".

ولفتت إلى أن نقص الأدوية والمستهلكات الطبية الخاصة بعمليات القلب المفتوح والتي وصلت الى 100%، إضافة الى التدمير الواسع في البنى التحتية لمركزي جراحة القلب المفتوح في مجمع الشفاء الطبي ومستشفى غزة الأوروبي أدى الى توقف الخدمة وحرمان مئات المرضى من فرص التدخلات الجراحية التخصصية.

ولفتت إلى أن هذا الإنجاز الطبي الوطني جاء تتويجًا للجهود التي تبذل لاستعادة الخدمات الصحية التخصصية وتحقيق مستويات التعافي من الآثار الكارثية لحرب الإبادة.

وقفات احتجاجية في مدن الداخل المحتل ضد الجريمة وتواطؤ شرطة الاحتلال

سخنين/ فلسطين:

شهدت مدينة سخنين، مشاركة واسعة في وقفة احتجاجية، أمس، بعد صلاة جمعة موحدة أقيمت في ساحة البلدية، وذلك في خطوة تأتي استمرارا للإضراب، ولموجة الاحتجاجات التي انطلقت شرارتها من المدينة، ضد تفشي العنف والجريمة، وتواطؤ شرطة الاحتلال الإسرائيلي في محاربتها.

وفي طمرة وكابول وعبلين، شارك العشرات من الأهالي في وقفات احتجاجية، عقب انتهاء الصلاة، التحاما مع الحراك الشعبي المندد بتقاعس الشرطة والمؤسسة الإسرائيلية، في معالجة ملف الجريمة في المجتمع العربي.

وشهدت بلدة عبلين وقفة احتجاجية شارك فيها العشرات من الأهالي، إلى جانب حضور لافت للشبيبة والأطفال، تنديدًا باستفحال العنف والجريمة في المجتمع العربي، ومطالبة الشرطة بتحمل مسؤولياتها، ووقف ما وصفه المحتجّون بـ"شلال الدم".

وأعلنت بلدية سخنين واللجنة الشعبية ولجنة أولياء أمور الطلاب، أول من أمس، تمديد الإضراب في المدينة لغاية يوم غد السبت، وذلك خلال الاجتماع التشاوري الذي عُقد في أعقاب مظاهرة قطرية كبرى.

يأتي ذلك فيما شارك أكثر من 100 ألف مواطن من مدينة سخنين ومختلف بلدات المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني المحتل، أمس، في المظاهرة القطرية الوحدوية احتجاجا على تفشي العنف والجريمة، وتقاعس وتواطؤ السلطات وشرطة الاحتلال، وذلك من عند النصب التذكاري للشهداء وصولا إلى مفرق الجمجمية شرق المدينة.

اعتقال طبيب وابنته في سجون الاحتلال يفتح ملف ابتزاز العائلات الفلسطينية

غزة/ جمال غيث:

تُجسّد قضية اعتقال الطبيب الفلسطيني مروان الهمص وابنته تسنيم، واحدة من أبرز صور الانتهاكات الإسرائيلية بحق العائلات الفلسطينية، إذ استخدم الاحتلال الاعتقال أداة ضغط وابتزاز نفسي، في سياق سياسة ممنهجة تستهدف الكوادر الطبية وأفراد أسرهم خلال حرب الإبادة على قطاع غزة.

وبحسب عائلة الهمص، فإن الطبيب مروان الهمص اعتُقل بتاريخ 21 تموز/يوليو 2025 أثناء عمله الطبي، ولا يزال محتجزًا في سجن «عسقلان»، دون توجيه تهم واضحة أو تمكينه من حقوقه القانونية، وسط معلومات تفيد بتدهور حالته الصحية نتيجة الإهمال الطبي وسوء ظروف الاحتجاز. وتشير العائلة إلى أن الاحتلال لم يكتفِ باعتقال الطبيب، بل دمّر منزل الأسرة في رفح، ما اضطرها للنزوح إلى مواصي خان يونس، حيث تعيش مكونة من تسعة أفراد في ظروف إنسانية قاسية، بانتظار أي خبر عن مصير والدهم.

ويقول محمد الهمص، نجل الطبيب، لصحيفة "فلسطين" إن والده درس الطب العام في روسيا، ثم تخصص في التخدير والإنعاش، وشغل منصب مدير عام المستشفيات الميدانية في غزة، مؤكداً أنه لم يحمل يومًا سوى حقيبة إسعاف، قبل أن يتحول إلى أسير بلا ذنب.

من النقطة الطبية إلى الزنزانة

في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، اعتُقلت تسنيم الهمص، ابنة الطبيب، أثناء توجهها إلى عملها في إحدى النقاط الطبية بخان يونس، بعد أن أوقفتها قوة خاصة متعاونة مع الاحتلال، قبل أن تُنقل شرق المدينة وتُسلَّم لجيش الاحتلال الذي اعتقلها فورًا.

ووفق شهادة تسنيم، لم تُبلَّغ بتهمة واضحة، سوى أنها «ابنة طبيب فلسطيني معتقل»، قبل أن تُنقل إلى سجن «عسقلان»، حيث وُضعت عمدًا في المكان ذاته الذي يُحتجز فيه والدها، في خطوة وصفتها العائلة بأنها محاولة ابتزاز نفسي مباشر.

أمضت تسنيم 27 يومًا في سجن «عسقلان»، خضعت خلالها لتحقيقات قاسية، شملت الجلوس لساعات طويلة مكبلة اليدين ومعصوبة العينين، وإخضاعها لجهاز كشف الكذب أكثر من مرة، في محاولة لانتزاع معلومات تتعلق بأسرى إسرائيليين في غزة.

وتقول تسنيم لـ"فلسطين" إن أقسى لحظات الاعتقال كانت عندما أُدخلت إلى غرفة التحقيق لتجد والدها أمامها مكبلًا ومنهكًا، في مشهد هدفه كسرهما نفسيًا ودفعهما للاعتراف بما لا يعلمان عنه شيئًا.

وبعد فشل محاولات الضغط، نُقلت تسنيم إلى سجن «الدامون» في حيفا، حيث بدأت مرحلة جديدة من التنكيل، شملت الحرمان من أبسط الحقوق، والتعرض للضرب والإهانات، وغياب الرعاية الصحية، ومنع لقاء المحامين.

شهادة من داخل الزنزانة

تروي تسنيم مشاهد قاسية عاشتها داخل «الدامون»، من رش الغاز على الأسيرات، والتفتيش العنيف، ونزع الحجاب، والضرب المتكرر، إضافة إلى ما يُعرف بـ«المعبار»، وهو مكان نقل الأسرى بين السجون، حيث يُمارس التعذيب بعيدًا عن أي رقابة.

وتؤكد أنها لم تُعرض على محكمة، ولم تُبلَّغ بتهمة واضحة طوال فترة اعتقالها، وكانت تردد تحت التعذيب: «فدا أبوي»، معتبرة أن حبها لوالدها تحوّل إلى تهمة إضافية.

أفرج عن تسنيم الهمص بعد 58 يومًا من الاعتقال، في نوفمبر/تشرين الثاني 2025، ونُقلت عبر الصليب الأحمر إلى مستشفى شهداء الأقصى، حيث خرجت حرة الجسد، لكنها تحمل في ذاكرتها تجربة اعتقال قاسية لا تُمحى. وتختتم تسنيم شهادتها بالتحذير من الأوضاع الكارثية للأسيرات الفلسطينيات، مطالبة بالإفراج العاجل عنهن، وتوفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الإنسانية داخل السجون.

أما والدها الطبيب مروان الهمص، فما يزال قيد الاعتقال، بينما يواصل نجله محمد التحديق في صورته داخل خيمة النزوح، منتظرًا اليوم الذي تتحول فيه الصورة إلى لقاء، والانتظار إلى حرية.

إنفوجرافيك